Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches
Volume (1), Issue (3): 30/Oct/ 2019
p: 53- 76
Copyright License

ISSN: 2707-742X

مجلة مركـــز جـــــزيرة العـــــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
المجلد (1)، العدد (3): 30/ اكتوبر/ 2019م
ص: 53- 76
تاريخ الاستلام: 2019/08/11 القبول: 2019/09/27

الأثر النحوي لأبي سعيد السيرافي في مُصنفات أبي حيّان التوحيديّ (عرض ودراسة)

أ. عبد الفتاح محمد صالح الحايطي
باحث في مرحلة الدكتوراه بكلية اللغات|| جامعة صنعاء
E- fattah750@gmail.com
Phone: 00967- 777880277

أ.د/ علي قائد عبده سنان
أستاذ النحو والصرف || جامعة صنعاء
E: d.Alisenan@gmail.com
Phone: 00967- 777755781

الملخص: تضَمّنَ هذا البحثُ دراسَةً وصْفيّةً تحليليّةً لِجُملَةٍ من أقْوالِ السيرافي وآرائِهِ النحوية التي نثَرَها أبو حيّان التّوحيدي في مُصنّفاتِهِ، مِمّا كانَ يسألُهُ عنه، أو يسمعُهَ مِنْهُ، أو يقرؤُهُ مُدَوّنًا بِخَطِّهِ، أو ينقلُهُ من شرحِهِ لكتابِ سيبويه، وجاء هذا البحث في تمهيد، وثلاثةِ مباحثَ، أمّا التمهيدُ فبعنوان (مكانةُ أبي سعيد السِّيرافي عندَ تلميذه أبي حيان التوحيدي)، وأمّا المباحث الثلاثةُ: فتضمن الأول: مسائل في أصولِ النحو والإعرابِ، والثاني: المسائل النحويّة في باب (الاسم). والثالث: المسائل النحوية في بابِي (الفعل، والحروف)، ثم خاتِمَةٌ، وفيها سُجّلَتْ أهَمَّ النتائج التي تمخّضتْ عنها هذه الدراسة؛ ومن النتائجِ التي توصّلَ إليْهَا البَحْثُ: أنّ آراءَ السيرافي وأقوالَهُ النّحويّة في مُصنّفاتِ أبي حيّانَ التّوحيدي، كانَتْ مَحلَّ قَبُولٍ وتَسليمٍ، لا مَحلَّ اسْتِدرَاكٍ أو اعْتِراضٍ أو رَدٍّ؛ إذْ لَمْ يَسْتَدْرِكْ التوحيديُّ على شيخِهِ السيرافي، أو يعْتَرِضْ عليْهِ، في أيّ موطنٍ ذَكَرَ لهُ رأيًا أو قولًا فيهِ، وأنّ التّوحيدي كانَ يعتَمِدُ على شيخِهِ السيرافي في كثيرٍ من قضايا النحو، وهذا يعني أنّ السيرافي كانَ ذا أثرٍ في تَشَكُّلِ ثقافة التّوحيدي النّحويّةِ.

الكلمات المفتاحية: أثر، السيرافي، النحوي، مصنفات، أبو حيان التوحيدي.

The Syntactic Impact of Abu Said Al-Serafi on the Works Of Abu Hayyan Al-Tawhidi

Researcher. Abdel-Fattah Mohamed Saleh Al-Haiti
PhD researcher at the Faculty of Languages || Sanaa University
E- fattah750@gmail.com ||
Phone: 00967- 777880277

Prof. Dr. Ali Qaed Abdo Sinan
Professor of Grammar and Morphology || Sanaa University
E: d.Alisenan@gmail.com
Phone: 00967- 777755781

Abstract: This research included a descriptive and analytical study of a series of Al-Serafi's sayings and his syntactic views that Abu Hayyan Al-Tawhidi published in his works, from what he was asking him, or heard from him, or reading from his books, or conveying from his explanation of Siboe's book, This research has a preamble, and three topics, the preamble was entitled (the status of Abu Said Al-Serafi in his student Abu Hayyan Al-Tawhidi), and the three topics, are as follows :The first topic: issues in the origins of syntax and expression, The second topic: syntactic issues in the (noun) section, The third topic: syntactic issues in (verb, letters) sections, These topics followed by a conclusion, in which the most important results of this study have recorded. Finally, there is a list of research sources and references, One of the findings of this research was,-The opinions of Al-Serafi and his syntactic words in the works of Abu Hayyan Al-Tawhidi were points of acceptance and

ratification not points of criticism, objection, or rejection. Al-Tawhidi did not criticize his teacher Al-Serafi or object him in any point he mentioned his views or says, Al-Tawhidi was relying on his teacher Al-Serafi on many issues of syntax and this means that Al-Serafi had an impact on the formation of the syntactic culture of Al-Tawhidi.

Key words: impact, Al-Sirafi, syntactic, works and Abu Hayyan Al-Tawhidi.

مُقدِّمة.

الحمدُ للهِ، والصّلاةُ والسّلامُ على رسُولِهِ الأمينِ مُحمّدٍ بن عَبدِ اللهِ، وعلى آلِهِ وصحبِه، ومَنْ سار على نهجِهِ، واسْتَنّ بِسُنّتِهِ إلى يومِ الدينِ، أمّا بَعْدُ:

فإنّ أبَا سَعيدٍ السيرافي (ت368هـ) أحَدُ عُلَماءِ العربيّة الأفاضِلِ، وأبرَزُ أقطابِها المعْدُودينَ، الّذينَ بَرَزُوا في القرنِ الرابعِ الهِجريّ، وتركُوا بصَماتٍ واضِحَةً في خِدْمَةِ العَربيّةِ تعلِيمًا وتَصْنيفًا، وأثّرُوا فيمن تتلْمَذَ لَهُمْ، وفيمَنْ خلَفَهُمْ، وتأثّرَ بِجُهودِهم ومُصنّفاتِهِمْ.

وفي هذَا البحثِ حاوَلنا اسْتِجلاءَ أثرِ أبي سَعيدٍ السيرافي، عِنْدَ أحَدِ تلامِذتِهِ، وأبرَزِهِمْ، وهُو أبو حيّان التوحيديّ، (ت نحو400هـ) الّذي سجّلَ في عَدَدٍ من كُتبِهِ جُملَةً من أقْوالِ شيخِه السيرافي وآرائِهِ النحوية، مِمّا كانَ يسألُهُ عنه، أو يسمعُهُ مِنْهُ، أو يقرؤُهُ مُدَوّنًا بِخطِّهِ، أو ينقلُهُ من شرحِهِ لكتابِ سيبويه، على أنّ المُطالعَ في كتبِ أبي حيّان التّوحيديّ المطبوعة، ولا سيّما (البصائر والذخائر، والمقابسات، والإمتاع والمؤانسة، وأخلاق الوزيرين، والصّداقة والصّديق) يَجِدُ فيها كثيرًا من المسائل اللُّغويّة والنَّحْويّة والصَّرْفِيّةِ، وقَدِ اقتَصَرنا هَهُنَا علَى المسائلِ التي تَتَّصِلُ بأبي سعيدٍ السيرافي، وبَعْدَ أنْ جُمِعتِ المادةُ العلميّة لأثر السيرافي في مصنّفات التّوحيدي، في الجوانبِ الثلاثة: النحوي، والصرفي، والدلالي، بدا أنّ البحثَ سيكونُ كبيرَ الحجْمِ بِحسَبِ معاييرَ وشُروطِ كثيرٍ من المجلاتِ العلميّةِ المُحَكّمَةِ؛ ولذا قُسِّمَتِ المادّةِ العِلميّة في بَحثينِ مُستقلَّينِ، أحَدُهما: هذا البحثُ الخاصّ بدراسة الأثر النحوي، والآخَرُ سيكون في دراسَةِ الأثر الصرفي والدلالي.

أسباب اختيار الموضوع وأهدافه:

كانَ الدافِعُ إلى اختيار هذا الموضوع الأسبابُ الآتية:

1. إنّ أبَا سَعيدٍ السيرافي لَمْ يُخَصّ بدراسةٍ مُستَقِلّةٍ، تُبيّنُ أثرَهُ في مُصنّفاتِ أبي حيان التّوحيدي، حسبَ عِلْمِ الباحثينِ.
2. إنّ التّوحيديَّ كانَ تلميذًا لأبي سعيدٍ السيرافي، وكانَ مُلازِمًا لهُ، في حُضُورِ دُرُوسِهِ، يسْمَعُ مِنْهُ، ويسألُهُ، ويَسْتَفْسِرُهُ في كثيرٍ من المسائلِ اللُّغويّة: النحويّة، والصرفيّة، والدلاليّة.
3. إنّ التّوحيديّ كانَ يُكَرّرُ النقلَ والسّماعَ عن أبي سعيد السيرافي، في بعضِ كُتُبِهِ، ولا سيّما (البصائر والذخائر)، وهو أكبَرُ مُصنّفاتِهِ.

فكانت هذهِ أبرزَ الأسبابِ التي دفَعتنا إلى اختيار الموضوع، بقصدِ تحقيق الأهداف الآتية:

1. بيان مكانة أبي سعيد السيرافي لدى تلميذِهِ أبي حيّان التوحيديّ.
2. الكشف عَنْ جانبٍ من ثقافةِ أبي حيّان التوحيدي النحويّة.
3. الكشف عنْ أثرِ أبي سعيد السيرافي في تشكُّلِ ثقافةِ أبي حيّان التوحيدي في علم العربية (النَّحوِ).
4. دراسة آراء أبي سعيد السيرافي وأقواله النحويّة التي وردَتْ في مصنّفاتِ أبي حيّان التوحيدي.

منْهَجُ الدراسَة.

انتُهِجَ في هذا البحثِ المنهَجُ الوصفيُّ التحليليُّ الذي يقومُ على تتبُّعِ جُزْئِيّاتِ الموضُوعِ، ثُمّ دراستِها، وتحليلِها، وصُولًا إلى تحقيقِ الأهدافِ المنشُودَةِ.

الدراسات السابقة.

لَمْ نقف على رسالَةٍ أو بَحثٍ يختصُّ بتناولِ آراء السيرافي وأقواله النّحويّة، المبثُوثة في مُصنّفاتِ تلميذِهِ التّوحيدي، أو غيرِهِ، ومَا صَدرَ من دراساتٍ عن السيرافي قد أشارَ إلى أغلبِها الدكتورُ مطير بن حسين المالكي، في مُقدّمة أطروحته للدكتوراه- من كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة- الموسومة بـ (جهود السيرافي الصوتية في ضوء علم اللغة الحديث)، وكان من تلك الدراسات خمس رسائل علميّة بجامعة الأزهر في دراسةٍ وتحقيقٍ لكتابه (شرح كتاب سيبويه)، وهناك بحثان في اختيارات السيرافي وترجيحاته النّحويّة، لم يتطرّق إليهما الدكتور المالكي، الأول: بحثٌ في مجلة المجمع العلمي العراقي، مج (61)، بعنوان (ترجيحات السيرافي النحوية في شرح كتاب سيبويه) للدكتور محمد فاضل السامرائي، والثاني: رسالة ماجستير من كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1419هـ، بعنوان (اختيارات أبي سعيد السيرافي النحوية في شرح الكتاب) للباحث عبد الله بن ثاني الرويلي، وبحث ثالثٌ للدكتور عوض القوزي بعنوان (الوافي في إنصاف أبي سعيد السيرافي)، بمجلة آفاق الثقافة والتراث الصادرة بمركز جمعة الماجد بدبي، العدد (35) أكتوبر2001م، وأمّا المقالات العلميّة، والكتب التي صَدرتْ (تحدثت أو تناولت) عن السيرافي، فهي قليلةٌ[1]، وهي كالأبحاثِ والدراسات المذكورة آنِفًا، لا تَتّصِلُ بموضوعِ هذهِ الدراسة.

خطّةُ البحثِ:

جاء هذا البحث في تمهيد، وثلاثةِ مباحثَ، وعلى النحو الآتي:

- التمهيدُ: مكانةُ أبي سعيد السِّيرافي عند تلميذه أبي حيان التوحيدي).
- المبحث الأول: مسائل في أصولِ النحو والإعرابِ.
- المبحث الثاني: المسائل النحويّة في باب (الاسم).
- المبحث الثالث: المسائل النحوية في بابِي (الفعل، والحروف).
- الخاتِمَةُ: أهَمُّ النتائج التي تمخّضتْ عنها هذه الدراسة. وفي الأخيرِ هناكَ قائمة بمصادر البحث ومراجعه.

المبحث التمهيدي.

مكانةُ أبي سعيد السِّيرافي عند تلميذه أبي حيان التوحيدي

أَبُو سَعِيدٍ الحَسَنُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ المَرْزُبَانِ السِّيْرَافِيُّ (ت368هـ)، كانَ إمامًا كبيرَ الشّأنِ، مِنْ أكَابِرِ الفُضَلاءِ، وأفَاضِلِ الأُدَباءِ، قيلَ: كانَ لا نَظِيرَ لَهُ في عِلْمِ العَرَبِيّةِ، تَصَدّرَ في بَغْدَادَ لإقْرَاءِ القِرَاءاتِ والنّحوِ واللُّغةِ والفَرَائضِ والحِسَابِ والعَرُوض، وكانَ مِنْ أَعْلَمِ النّاسِ بِنَحْوِ البَصْرِيّينَ، عارِفًا بِفِقْهِ أبي حَنِيفَةَ[2].

---

(1) جهود السيرافي الصوتية في ضوء علم اللغة الحديث 7-8 (مُقدمة الرسالة).

(2) وقد ترجَمَ لأبي سعيد السيرافي غيرُ باحِثٍ، ومنهم مُحقِّقُو كتابِه (شرح كتاب سيبويه) في مُقدِّمَة رسائِلِهم. ويُنظر من مصادر ترجمته: نزهة الألباء لأبي البركات الأنباري228-229، ومعجم الأدباء 876/2، و إنباه الرواة في أنباه النحاة348/1، وسير أعلام النبلاء247/16.

وكانَ أبُو حيّانَ التوحيديُّ (ت نحو400 ه)، يُجِلُّ شُيُوخَهُ أيَّمَا إجلالٍ، ويعْلُو من شَأْنِهِمْ عِنْدَ ذِكرِهِمْ، وفي مُقدِّمَتِهِمْ شيخُهُ أبُو سعيدٍ السِّيرَافِي، الذي كانَ مُلازَمًا لَهُ، ومُدَاوِمًا على حُضُورِ مجلسِهِ، ومُسَاءَلَتِهِ، والإفادةِ من عِلْمِهِ، وقَدْ ذكرَهُ في مواطِنَ عَديدَةٍ من كُتبِهِ، وكانَ يبدأُ غيرَ مَرّةٍ بقولِهِ: (شيخنا)، ثُمّ يُردِفُ ذلِكَ بوصفِهِ بصفاتٍ جليلَةٍ تَنمُّ عَنِ احترامٍ جَمّ، ومكانَةٍ عاليةٍ للشيخِ لدَى تلميذِهِ، وإنْ كانتِ المُبالَغَةُ جليّةً في بعضِ الصّفاتِ، ومن ذلكَ وصفُهُ له بأنّهُ إمَامُ الدُّنْيَا[3]، وأنّهُ «سَيِّدُ العُلَماءِ، وعَالِمِ العَالَمِ، وشَيْخُ الدُّنْيَا، ومُقْنِعُ أهْلِ الأَرْضِ»[4]، وأنّهُ «كان شَيْخَ زَمَانِهِ ثِقَةً ومَعْرِفَةً ودِينًا وفَضْلًا»[5]، و«كانَ إمَامَ عَصْرِهِ حِفْظًا وضَبْطًا وعَرَافةً وثِقَةً»[6].

ومَدَحَهُ في كِتابِهِ (محاضرات العُلَماء[7])، وأثْنَى عليْهِ شَيْخًا عالِمًا حافِظًا دَيّنًا زاهِدًا عابِدًا خاشِعًا قَوّامًا، فقالَ: « شَيْخُ الدَّهْرِ، وقَرِيعُ العَصْرِ، العَدِيمُ المِثْلِ، الْمَفْقُودُ الشَّكْلِ... مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كانَ أَحْفَظَ مِنْهُ لِجَوامِعِ الزُّهْدِ نَظْمًا ونَثْرًا، وَمَا وَرَدَ فِي الشَّيْبِ والشَّبَابِ، مِنْ شَيْخِنَا أَبِي سَعِيدٍ، وذَاكَ أَنَّهُ كَانَ دَيِّنًا وَرِعًا تَقِيًّا نَقِيًّا، زَاهِدًا عَابِدًا خَاشِعًا، لَهُ دَأْبٌ بِالنَّهَارِ من الْقُرآنِ والخُشُوعِ، وَوِرْدٌ بِاللَّيْلِ من القِيامِ والخُضُوعِ»[8].

وكانَ التَّوْحِيديُّ شَديدَ الإعْجَابِ بِشَيْخِهِ السّيرافي، واثِقًا بِعِلْمِهِ ومَقْدِرَتِهِ في حَلّ كَثِيرٍ مِنَ المَسائِلِ الدّقيقَةِ، ولا سيّما في قضايا اللُّغةِ والنّحوِ والصّرفِ، ومِنْ ثَمّ كانَ إذا سُئِلَ في مسألةٍ لُغويّةٍ تحتاجُ إلى دقّةٍ في الإجابةِ، فإنّهُ لا يتسرّعُ في الجوابِ، ويطلُبُ مُهلَةً حتّى يسألَ شيخَهُ السيرافي، ويأخذَ منه الجوابَ الشافيَ، وهذا شأنُهُ حينَ سألَهُ أبُو سُليمانَ مُحَمَّدُ بنُ طاهِرٍ السِّجِسْتَانِيّ (ت380ه) عن (الطّبِيعَةِ)، قال: كيفَ هِيَ عِنْدَ أَهْلِ النَّحْوِ واللُّغَةِ؟ أهِيَ فَعِيلَةٌ بمَعْنَى فَاعِلَةٍ، أوْ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ؟ فقال أبو حيّانَ التوحيديّ: « أَكْرَهُ أنْ أَرْتَجِلَ الجَوَابَ عَنْهَا، لَعَلِّيَ أَدْفَعُ فيهِ إلى الاعْتِذَارِ مِنْهُ، وأنَا أَسْأَلُ شَيْخَنَا أبَا سَعِيدٍ السِّيرَافِي غَدًا إنْ شَاءَ اللهُ، وهُوَ اليَوْمَ عَالِمُ العَالَمِ، وشَيْخُ الدُّنْيَا، ومُقْنِعُ أهْلِ الأَرْضِ. فقال: إنّهُ كَذَلِكَ، اجْعَلْهُ مِنْكَ عَلَى بَالٍ، وتَلَطَّفْ في تَحْصِيلِ مَا عِنْدَهُ أَجْمَعُ في هذهِ المَسْأَلَةِ. فَسَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ عَنْهَا، فَقَالَ: هَذَا مِنْ قَبِيلِ الأَسْمَاءِ المَحْضَةِ، لا مِنْ قَبِيلِ الأَسْمَاءِ المَشُوبَةِ...»[9].

ومِنْ ثَمَّ ليْسَ غريبًا أنّ يُفَضِّلَ التّوحيديُّ شَيْخَهُ السِّيرافيَّ، ويُقَدِّمَهُ على أقْرَانِهِ مِنَ العُلَمَاءِ كأبي علي الفارسي (ت377ه)، وأبي الحسنِ الرُّمّاني (ت384ه) ؛ إذْ كانَ يَرَى أنّهُ: «أَجْمَعُ لِشَمْلِ العِلْمِ، وأَنْظَمُ لمذَاهِبِ العَرَبِ، وأَدْخَلُ في كُلّ بَابٍ، وأَخْرَجُ مِنْ كُلّ طَرِيقٍ، وأَلْزَمُ لِلْجَادَّةِ الوُسْطَى في الدِّينِ والخُلُقِ، وأَرْوَى في الحدِيثِ، وأَقْضَى في الأَحْكَامِ، وأَفْقَهُ في الفَتْوَى، وأَحْضَرُ بَرَكَةً على المُخْتَلِفَةِ، وأَظْهَرُ أثَرًا في المُقْتَبِسَةِ»[10].

المبحث الأول- مسائل في أصولِ النحو والإعراب

عَرَضَ التّوحيديُّ في بَعْضِ كُتُبِهِ جُملَةً من المسائلِ والقضايا النحويّةِ، وكانَ جُلُّ اعتمادِهِ في ذلِكَ علَى شَيْخِهِ السيرافي، ومنها ما يتّصِلُ بموقفِ السيرافي مِنَ القياسِ والسّماعِ، وهُما أقوى أُصُولِ اللُّغةِ وأهمُّها، وسيتّضِحُ هذا فيما يأتي:

---

(3) الصداقة والصديق191.

(4) المقابسات175.

(5) البصائر والذخائر113/7.

(6) البصائر والذخائر256/7.

(7) محاضرات العلماء، من مصنّفات التّوحيدي المفقودة.

(8) حكى هذا عنه ياقوت الحموي في معجم الأدباء879/2، 886. و بغية الوعاة507/1-508.

(9) المقابسات175. وسيأتي نصُّ جَوَابِ أبي سعيدٍ السيرافي عن هذه المسألةِ كامِلًا في موطنٍ لاحقٍ من هذا البحثِ.

(10) الإمتاع والمؤانسة101.

المسألة الأُولى- موقف السيرافي من القِيَاسِ اللُّغَويّ:

نَقَلَ أبو حيّانَ التّوحِيديُّ سَمَاعًا عن شيخِهِ السيرافي قبُولَهُ لِلْقِياسِ اللُّغَويّ إذَا أيَّدَهُ السّماعُ، ثُمّ أتبَعَ ذلِكَ برأي مَنْ لا يُؤيّدُ القياسَ اللُّغَويَّ، ويرَى بُطلانَهُ، وهُوَ أبُو حامِدٍ المَرْوَرُوذِيّ[11] (ت362هـ)، فقالَ: « وَاعْلَمْ أَنَّ القِيَاسَ فِي اللُّغَةِ مِنْ نَحْوَينِ: نَحْوٌ أَيّدَهُ السَّمَاعُ، ودَلَّ عَلَيْهِ الطِّبَاعُ، فالقولُ[بِهِ] حَسَنٌ، والمَصِيرُ إليهِ جَائِزٌ. سمعْتُ هَذَا مِنْ أبي سَعِيدٍ السِّيرَافِي. وكانَ أَبُو حَامِدٍ المَرْوَرُوذِيُّ يَقُولُ: القِياسُ بَاطِلٌ فِي اللُّغَةِ؛ لأَنَّ اللُّغَةَ فِي الأَصْلِ اصْطِلاحٌ، وفِي الفَرْعِ اتّبَاعٌ، والقِيَاسُ اسْتِحْسَانٌ وانْتِزَاعٌ، ولَوْ وُضِعَتْ اللُّغَةُ بِالقِيَاسِ لَصُرِفَتْ بِالقِيَاسِ، فَلَمَّا وُضِعَتْ بالاصْطِلاحِ أُخِذَتْ بالسَّمَاعِ»[12].

المسألة الثانية- مُراعاة السّماعِ في الأفعالِ المتعدية بحرف:

ذَهَبَ أبُو سَعيدٍ السيرافي إلى أنّهُ يُراعَى السَّمَاعُ لا القِيَاسُ، في الحُرُوفِ الّتِي تَتَعَدَّى إلى الأفْعَالِ، والأفْعَالِ الّتِي تَتَعَدَّى بالحُرُوفِ، حَكَى ذلِكَ عنْهُ أبُو حيّانَ التّوحيدي، في مَعرِضِ إجابَتِهِ عَنْ سُؤالِ الوزيرِ ابنِ سَعْدانَ في أحَدِ مجالِسِهِ: هَلْ يُقَالُ: ظَفِرْتُ عَلَيْهِ؟ فقالَ التّوحيديّ: « قَدْ قَالَ شَاعِرُهُمْ[13]:

وكَانَتْ قُرَيْشٌ لَوْ ظَفِرْنَا عَلَيْهِمُ... شِفَاءً لِمَا فِي الصَّدْرِ والنَّقْصُ ظَاهِرُ

قالَ[الوَزيرُ]: هَذَا حَسَنٌ. قُلْتُ: الحُرُوفُ الّتِي تَتَعَدَّى إلى الأفْعَالِ، والأفْعَالُ الّتِي تَتَعَدَّى بالحُرُوفِ، يُرَاعَى فِيهَا السَّمَاعُ فَقَطْ لا القِيَاسُ. هَذَا كَانَ مَذْهَبُ إمَامِنَا أبي سَعِيدٍ. وقَدْ جَاءَ أَيْضًا (ظَفِرَ بِهِ)، وجَاءَ (سَخِرْتُ بِهِ، ومِنْهُ)، ومَنْ لا اتّسَاعَ لَهُ فِي مَذْهَبِ العَرَبِ يَظُنُّ أنّ (سَخِرْتُ بِهِ) لا يَجُوزُ، وهُوَ صَحِيحٌ، حَكاهُ أبُو زَيْدٍ»[14].

المسألة الثالثة- تعريفُ (الإعراب):

قَالَ أَبُو حَيّانَ التّوحِيديُّ: « وسَمِعْتُ أبَا سعيد السيرافي يقولُ: والإعْرَابُ حَرَكَةٌ تَحُلُّ بآخِرِ حَرْفٍ مِنَ الاسْمِ، كالدَّالِ مِنْ زَيْدٍ، وكانَ يَقُولُ: الأسماءُ أُصُولٌ، والأفعالُ فُرُوعٌ عَنْهَا»[15].

وَهَذَا القولُ قدِ اشتَمَلَ على مَسْأَلَتَيْنِ، إحداهُما: تعريفُ الإعْرَابِ، والأُخرَى: الأصلُ والفَرْعُ في الأسماءِ والأفْعَالِ، وفيما يأتي توضيحُ ذلِكَ:

أمّا ما ذُكِرَ هَهُنا في تعريفِ الإعرابِ، فَهُوَ مُخالِفٌ لِمَا قَرَّرَهُ السيرافي في (شرحِ كتاب سيبويه)؛ إذْ قالَ: «الإعْرَابُ هو اعْتِقَابُ الحَرَكَاتِ، أوْ حَرَكاتٌ وسُكُونٌ على أَوَاخِرِ الكَلِمِ، ومَا لَزِمَ طَرِيقَةً واحِدَةً فَلَيْسَ بِمُعْرَبٍ»[16].

ولأنّ التّوحيدي قدْ نقلَ عَنْ شيخِهِ السيرافي قَوْلَهُ عَن (الإعرابِ) سَماعًا مُباشِرًا، لا نقْلًا عَنْ آخرينَ، فَهذا يُرجِّحُ أنّ القولَ لشيخِهِ السيرافي، ويُمْكِنُ القولُ: إنّ ما نقلَهُ التوحيدي عن السيرافي ههنا هو تعريفٌ فيهِ تسَمُّحٌ قالَهُ الشيخُ للمُتعلِّمينَ المُبتَدِئينَ؛ ولذا فَهُوَ تعريفٌ تعليميّ على سَبيلِ التقريبِ لا على سَبيلِ الدِّقّةِ والتّحْدِيدِ، علَى عكسِ تعريفِ (الإعراب) الّذي أَورَدَهُ السيرافي في شرحِ الكتابِ، واللهُ أعلمُ.

---

(11) نسبَة إلى مَرْوَ الرُّوز: مدينةٌ معروفةٌ بخراسان، وهو القاضي العلامة أبو حامد أحمد بن بشر بن عامر المَرْوَرُوذِيّ، تلميذ أبي إسحاق المروزي، شيخ الشافِعيّة، كان إمامًا لا يُشَقُّ غبارُهُ، أخذ عنه فقهاء البصرة، له كتاب (الجامع في المذهب)، و (شرح المختصر للمزني). تهذيب الأسماء واللغات211/2، وسير أعلام النبلاء16/166-167.

(12) البصائر والذخائر63/9.

(13) لم أتمكنْ من معرفة هذَا الشاعر.

(14) الإمتاع والمؤانسة153. و النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري519، والصحاح (ظفر)730/2، و (سخر) 679/2.

(15) البصائر والذخائر175/1. وفيه: « وكانَ غَيْرُهُ يَقُولُ: .... » وما أثبتناه بِحذفِ كلمة (غيره) يوافقُ كلامَ السيرافي في (شرح كتاب سيبويه).

(16) شرح كتاب سيبويه39/1. وفي المطبوع: ... على أواخر الكلام.

وأمّا قولُ أبي حيان التّوحيديّ عن شيْخِهِ السيرافي: « وكانَ يَقُولُ: الأسماءُ أُصُولٌ، والأفعالُ فُرُوعٌ عَنْهَا» فَفيهِ احتمالانِ:

الاحتِمالُ الأَوّلُ: أنّ السيرافي يرى أنّ الإعرابَ في الأسماءِ أصلٌ، والأفعالَ المُضارِعَةَ محمُولَةٌ عليْهَا، وقدْ علَّلَ في (شرح الكتاب) أنّها اسْتَحَقّتِ الإعرابَ لَمّا شابَهتِ الأسْماءَ من جِهَاتٍ، مِنْهَا: أنّ الفِعلَ المُضارِعَ يكونُ شَائِعًا فَيَتَخَصَّصُ، كَمَا أنّ الاسْمَ يَكُونُ شَائِعًا فَيَتَخَصّصُ، وأنّهُ تَدْخُلُ عليهِ لامُ الابْتِدَاءِ، كَمَا تَدْخُلُ على الاسْمِ، وأنّهُ يَجْرِي على اسْمِ الفَاعِلِ في حَرَكَاتِهِ وسُكُونِهِ، وأنّهُ يَشْتَرِكُ فيهِ الحالُ والاسْتِقْبَالُ، فَأَشْبَهَ الأَسْمَاءَ المُشْتَرَكَةَ؛ كـ(العَيْنِ) تُطْلَقُ على العَيْنِ البَاصِرَةِ، وعلى عَيْنِ الماءِ، وعلى غَيْرِ ذَلِكَ[17].

والاحتِمالُ الثاني: أنّ السيرافي يَرَى أنّ المصادرَ أَصْلٌ للأفعالِ، وقدْ أكّدَ ذلِكَ في (شرح الكتاب)، إذْ قالَ: «المَصْدَرُ أَصْلُ الأفْعَالِ؛ لِوُجُودِهِ في كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَمْثِلَتِهَا المُخْتَلِفَةِ»[18]، و«أنّ الفِعْلَ فَرْعٌ، ولا أَصْلَ لَهُ غَيْرُ المَصْدَرِ»[19].

وفي كِلا الاحتِمالينِ فإنّ السيرافي يُوافِقُ جُمهورَ البصريّنَ[20]، ولكنِ الاحْتِمَالُ الأَوّلُ هو الأقرَبُ إلى مُرادِ التّوحيدِيّ ههنا؛ لموافقتِهِ لِسِيَاقِ الكلامِ عن (الإعرابِ)، واللهُ أعلمُ.

المسألة ال الرابعة: إعراب نحو: (هَا أَنَا ذَا): (تعد هذه المسألة فرعية تفصيلية وليست من أصول الاعراب والنحو... الخ)، نقول: نعم هي من المسائل التفصيلية في الإعراب، فهي نموذج منه، وليست في الأصول؛ ولذا أوردناها في ذا الموضع.

قال أبو حيّان التوحيدي[21]: « فأمّا قَوْلُهُ[22]: (هَا أَنَا ذَا)، و (هَا نَحْنُ أُولاءِ)، و (هَا هُوَ ذَاكَ)، و (هَا أَنْتَ ذَا)، و (هَا أَنْتُمْ أُولاءِ)، و (هَا أَنْتُنَّ أُولاءِ)، فَـ(هَا) لِلتَّنْبِيهِ، والأسماءُ بَعْدَها مُبْتَدَآتٌ، والخبَرُ أسماءُ الإشارةِ (ذَا، وذَاكَ)، وإنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الضَّمِيرَ المُقَدَّمَ هُو الخبَرَ، والإِشَارَةَ هِيَ الاسْمَ.

وأمّا (هَا) فَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ مَعَ (ذَا)، وفُصِلَ بِيْنَهُمَا (أَنْتَ)، والمُرَادُ بِهَا أنْ تكونَ معَ (ذَا)، والتّقْدِيرُ: أَنَا هَذَا، ويَجُوزُ أنْ يكونَ التّنْبِيهُ لِلضَّمِيرِ؛ لأَنّهُمَا يَشْتَرِكَانِ في الإبْهَامِ، فأمّا مَنْ قَدّرَ (هَا) مَعَ (ذَا)، وفُصِلَ بَيْنَهُمَا بـ(أَنْتَ)[23]، فإنّهُ يَحْتَجُّ بِقَوْلِ زُهَيْرٍ[24]:

تَعَلَّمَا هَا لَعَمْرُ اللهِ ذَا قَسَمًا... فَاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وانْظُرْ كَيْفَ تَنْسَلِكُ

وإنّمَا هُوَ (تَعَلّمَا هَذَا لَعَمْرُ اللهِ قَسَمًا)، ويَحْتَجُّ أَيْضًا بِقَوْلِهِ:

فَقُلْتُ لَهُمْ هَذَا لَهَا هَا وذَا لِيَا[25]

---

(17) شرح كتاب سيبويه1/27-28. وقد أورد هذه الأوجه أبو البركات الأنباري، في: أسرار العربيّة25-26، والإنصاف في مسائل الخلاف2/446 (م73).

(18) شرح كتاب سيبويه1/16.

(19) المصدر نفسه.

(20) يُنظر في كون الاسم أصل في الإعراب: أسرار العربية24، والتبيين عن مذاهب النحويين153، وفي كون المصدر أصل للفعل: الإيضاح في علل النحو59، والإنصاف في مسائل الخلاف1/191-192 (م28).

(21) البصائر والذخائر9/179-180

(22) أي: سيبويه في الكتاب2/253.

(23) وهو الخليل. الكتاب2/354، 3/500.

(24) البيت له في شرح شعره لثعلب138، والكتاب3/500، 510، برواية: (تَعَلَّمَنْ ها).

(25) عجزُ بيتٍ، وصدْرُهُ: ونَحْنُ اقْتَسَمْنَا المَالَ نِصْفَيْنِ بَيْنَنَا. والبيت للبيد بن ربيعة في ملحق شرح ديوانه360، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي3/108، وشرح المفصل لابن يعيش5/43.

والتَّقْدِيرُ: هَذَا لَهَا وهَذَا لِي، وإنَّمَا يَقُولُ القائِلُ: (هَا أَنَا ذَا)، إذَا طَلَبَ رَجُلٌ لَمْ يَدْرِ أَحَاضِرٌ أَمْ غَائِبٌ؟ يُقَالُ: (هَا أَنَا ذَا)، أيْ: الحاضِرُ أَنَا، وإنَّمَا يَقَعُ جَوَابًا. تَمَّ كَلامُ السِّيرَافِي [26]».

ويتّضِحُ من هذا النصّ أنّ السيرافي أجازَ في نحوِ (هَا أَنَا ذَا)، و (هَا نحْنُ أولاءِ) وَجْهَينِ إعرابيّين:

الأوّلُ: أنْ تكونَ الضمائِرُ المنفصِلَةُ (أنا- نَحنُ- هُوَ- أنتَ- أنتُمْ- أنتُنّ) -بَعْدَ (ها) التنبيهِ- في محلّ رفعٍ مُبْتَدَأ، وأسماءُ الإشارةِ (ذَا، وذَاكَ، أولاءِ) خبرَها. وفي هذا الوجْهِ يكونُ التنبيهُ بـ (ها) لاسمِ الإشارةِ (ذا)، وفُصِلَ بينَهُما بالضّميرِ، والتّقْدِيرُ: أَنَا هَذَا، إلّا أنّ (ها) تقدّمَتْ للتّنْبِيهِ، وهذا علَى مَذْهبِ الخليلِ [27]، وتابَعَهُ المُبَرّدُ، والرُّمّاني [28].

والثاني: أنْ تكونَ الضمائِرُ المنفصِلَةُ (أنا- نَحنُ- هُوَ- أنتَ- أنتُمْ- أنتُنّ) - بَعْدَ (ها) التنبيهِ- في محلّ رفعٍ خبرًا مُقَدَّمًا، وأسماءُ الإشارةِ (ذَا، وذَاكَ، أُولاءِ) مُبْتَدأً مُؤَخّرًا. وفي هذَا التوجيهِ أجازَ السيرافي أنَ يَكونَ التنبيهُ للضّميرِ بَعْدَ (ها)، وليسَ لاسمِ الإشارةِ؛ لأنّ الضّميرَ واسمَ الإشارَةِ يشتَرِكانِ في الإبْهامِ، أيْ: إنّ (ها) التّنبيهِ في مَوْقِعِهَا لَمْ تُقَدّمْ، وإنّمَا دَخَلَتْ على المُضْمَرِ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الإبْهَامِ كاسمِ الإشارَةِ. وهذا على مذهبِ سيبويه [29]، إذْ قالَ: «وَقَدْ تَكُونُ (هَا) في (هَا أَنْتَ ذَا) غَيْرَ مُقَدَّمَةٍ، ولَكِنَّهَا تَكُونُ لِلتَّنْبِيهِ بِمَنْزِلَتِهَا في (هَذَا)»، واستَدلّ بِقَوْلِهِ تعالَى: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ﴾ [البقرة: 85].

وذَهبَ الرُّمّاني إلى أنّ اسمَ الإشارَةِ أحقُّ من الضّميرِ بـ(ها) التنبيهِ «لاجتماعِ أَمْرَيْنِ فِيهِ: الإبْهَامُ، والإشَارَةُ المَعْرِفَةُ، وأمّا المُضْمَرُ فَفِيهِ إبْهَامٌ لا يَحْتَاجُ مَعَهُ إلى إشَارةٍ مَعْرِفَةٍ» [30].

المبحث الثاني- مسائل نحوية في باب (الاسمِ).

المسألة الأولى- في عِللِ مَنْعِ الاسمِ من الصّرْفِ:

قالَ أَبُو حيّانَ التّوحيدي عنْ شيخِهِ السيرافي: « وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: المُذَكَّرُ أَصْلٌ، والمُؤَنَّثُ فَرْعٌ، والمُذَكَّرُ أَخَفُّ، والمُؤَنَّثُ أَثْقَلُ، والنَّكِرَةُ أَخَفُّ مِنَ المَعْرِفَةِ؛ لأنَّ النَّكِرَةَ حَالُ الاسْمِ في الأَوَّلِ، والوَصْفُ أَثْقَلُ مِنَ المَوْصُوفِ؛ لأنَّ الموصُوفَ أَصْلٌ، والوَصْفَ تَابِعٌ لَهُ؛ لأنّهُ تَشْبِيهٌ بِالفِعْلِ في وُقُوعِهِ مَوْقِعَهُ، كَقَوْلِكَ: (هَذَا رَجُلٌ يَضْرِبُ زَيْدًا)، فَتَصِفُهُ بِهِ، كَمَا تَقُولُ: (هَذَا رَجُلٌ ضَارِبٌ زَيْدًا)» [31].

أشارَ التَّوْحِيدِيُّ هُنا - في سَماعِهِ عن شيخِهِ السيرافي- إلى مَا يَجْعلُ الاسمَ ثقيلًا فيُمنعُ لذلِك من الصَّرْفِ، والمذكُورُ هُنا من عِلَلِ منعِ الاسمِ من الصّرْفِ: التأنيثُ، والتعريفُ، والوصفُ الّذي على وزنِ الفِعلِ، وقدْ أوضَحَ السيرافي في (شرح الكتاب) هذه العِلل، وذَكرَ أنّ الاسمَ الذي يأتي على وزنٍ خاصٍّ بالفِعلِ يَكونُ ثَقِيلًا، فيُمْنَعُ من الصرْفِ، ثُمّ قالَ: « وإنّمَا صَارَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ وَزْنِ الفِعْلِ ثُقْلًا؛ لأنّ الاسْمَ أَصْلٌ، والفِعْلَ فَرْعٌ، والاسْمُ أَخَفُّ مِنَ الفِعْلِ، فإذَا دَخَل على الاسْمِ مَا هُوَ لِلْفِعْلِ ثَقَّلَهُ، وَكَذِلِكَ الصِّفَةُ أَثْقَلُ مِنَ المَوْصُوفِ؛ لأنّ الصِّفَةَ تَحْتَاجُ إلى المَوْصُوفِ، والموصُوفُ قَبْلَهَا، كَقَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَحْمَرَ، وثَوْبٍ أَخْضَرَ، والتّأْنِيثُ أَثْقَلُ مِنْ التّذْكِيرِ؛ لأنّ التّذْكِيرَ أَوَّلُ والتّأْنِيثَ دَاخِلٌ عَلَيْهِ؛ لأنّ أَصْلَ الأَسْمَاءِ أنْ يُقَالَ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهَا شَيْءٌ، والشَّيْءُ مُذَكَّرٌ، وأيْضًا فَالتّأْنِيثُ يَحْتَاجُ إلى عَلامَةٍ، والتّذْكِيرُ لا عَلامةَ لَهُ؛ لأنّهُ على الأَصْلِ، والتَّعْرِيفُ

(26) شرح كتاب سيبويه3/109-110.

(27) الكتاب2/354، 3/500.

(28) المقتضب2/323، وشرح كتاب سيبويه للرماني1/589.

(29) الكتاب2/354.

(30) شرح كتاب سيبويه للرماني1/589.

(31) البصائر والذخائر1/175.

أَثْقَلُ مِنْ التّنْكِيرِ؛ لأنّ أَصْلَ الأَسْمَاءِ أنْ تَكُونَ مَنْكُورَةً، كُلُّ واحِدٍ مِنْهَا شَائِعٌ في نَوْعِهِ ك (رَجُلٍ، وفَرَسٍ)، وإنّمَا يَتَعَرّفُ بِدُخُولِ الأَلِفِ واللّامِ أَوِ الإضَافَةِ، والّذِي يُصَيّرُ الاسْمَ عَلَمًا بالاخْتِصَاصِ لَهُ»[32].

المسألة الثانية- الأسماء المنصرفة وغير المنصرفة و أثرُ التصغيرِ فيها:

الأسماءُ صِنفَانِ: أسماءٌ مُنصَرِفَةٌ وأسْماءٌ غيرُ مُنْصَرِفَةٍ، وهُناكَ ضَرْبٌ من الأسماءِ المُنصَرِفَةِ إذا صُغِّرَ صارَ غيرَ مُنْصَرِفٍ (ممنوعًا من الصّرفِ)، وضَرْبٌ آخرُ من الأسْماءِ غيرِ المُنصَرِفَةِ إذَا صُغِّرَ صَارَ مَصرُوفًا، وضَرْبٌ من الأسماءِ لا يُصرَفُ سَواءً أكانَ مُصَغَّرًا أوْ غيرَ مُصَغَّرٍ، وقَدْ أوْضَحَ ذلِكَ السِّيرافي، ونقلَهُ عنْهُ التّوحيديُّ، إذْ قالَ: « وقالَ أبو سعيدٍ السيرافي: في الأسماءِ المُنْصَرِفَةِ مَا إذا صُغِّرَ مُنِعَ الصّرْفَ، وفي الأسماءِ مَا لا يَنْصَرِفُ، وإذا صُغِّرَ صُرِفَ، وفِيهَا مَا لا يَنْصَرِفُ في مُصَغَّرٍ ولا مُكَبَّرٍ. فأمّا مَا يَنْصَرِفُ وإذَا صُغِّرَ لَمْ يَنْصَرِفْ، فَهُوَ الاسْمُ المَعْرِفَةُ الَّذِي في أَوَائِلِهِ مِنْ زَوَائِدِ الفِعْلِ، وفيهِ حَرْفٌ زَائِدٌ يُخْرِجُهُ عَنْ بِنَاءِ الفِعْلِ؛ فَيَنْصَرِفُ لِخُرُوجِهِ عَنْ بِنَاءِ الفِعْلِ كَرَجُلٍ سَمّيْنَاهُ بـ(يُضَارِبُ)، أوْ (نُضَارِبُ)، فَهُو مُنْصَرِفٌ، فَإذَا صَغّرْنَاهُ قُلْنَا: (يُضَيْرِبُ)، و (نُضَيْرِبُ)، كأنّا صَغّرْنَا (يَضْرِبُ)، و (نَضْرِبُ). وأمّا مَا لا يَنْصِرِفُ، فَإذَا صَغّرْنَاهُ انْصَرَفَ، فَنَحْوُ: (عُمَرَ، وزُفَرَ)[33]، فَإذَا صُغِّرَ تَصْغِيرًا كَتَصْغِير (عَمْرو وبَكْرٍ)، فَيَنْصَرِفُ لِزَوَالِ لَفْظِ العَدْلِ[34]، وكذَلِكَ رَجُلٌ سُمِّيَ بـ(مَسَاجِدَ) فَلا يَنْصَرِفُ؛ لأنّ هذا البِنَاءَ يُمْنَعُ مِنَ الصّرْفِ، فإذَا صَغّرْنَاهُ أَسْقَطْنَا الأَلِفَ، فَقُلْنا: (مُسَيْجِدٌ)، كَتَصْغِيرِ (مَسْجِدٍ)، فَيَنْصَرِفُ[35]. وأَمّا مَا لا يَنْصَرِفُ في مُصَغّرٍ ولا مُكَبَّرٍ فَمَا كانَ في أَوّلِهِ زِيَادَةُ الفِعْلِ، نَحْوُ رَجُلٍ اسْمُهُ (تَغْلِبُ)، أو (يَزِيدُ) ومَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، تَقُولُ: هَذَا تُغَيْلِبُ، قالَ الشّاعِرُ:

قَدْ عَجِبَتْ مِنّي ومِنْ يُعَيْلِيَا[36]

وأمّا مَا يَنْصَرِفُ في المُصَغّرِ والمُكَبّرِ، نَحْوُ: (زَيْدٌ، وبَكْرٌ)، ومَا أَشْبَهَ ذَلِكَ تَقُولُ: هذَا زُيَيْدٌ، ومَرَرْتُ بِزُيَيْدٍ»[37].

المسألة الثالثة- مجيءُ (غَيْر) مُجَرَّدَةً مِنْ معنَى الاستِثْنَاءِ:

قالَ حارثةُ بنُ بَدْرٍ الغُدَّانِيُّ يُخاطِبُ مَوْلاهُ كَعْبًا[38]: [الشاعر تابعي من أهل البصرة ت64هـ]

---

(32) شرح كتاب سيبويه455/3.

(33) في البصائر والذخائر6/ 109: « فَإذَا صَغّرْنَاهُ انْصَرَفَ، فَنَحْوُ: (عُمَرَ، وبَكْر) »، والصواب ما أثبتناه، وهُو: فنحو: (عُمَر، وزُفَر). و شرح كتاب سيبويه للسيرافي458/3.

(34) أي: فيُقالُ في تصغيرِهما: (عُمَيْرٌ، وزُفَيْرٌ) مصرُوفين. وقال السيرافي في شرح كتاب سيبويه489/3: « وإنْ صغّرته زَالَ عَنْ لَفْظِ العَدْلِ، وسَاوَى تَصْغِيرَ (عَمْرٍو)، فَسَاوَى مَا ليس بمعدولٍ». و المقتضب118/1، 227/2.

(35) شرح كتاب سيبويه498/3. و الكتاب433/3، والمقتضب286/2، 18/4، والأصول في النحو87/2، والتعليقة على كتاب سيبويه60/3.

(36) رجزٌ يُنسَبُ إلى الفرزدق، وليس في ديوانِهِ، وبَعدَهُ: لمَّا رأتْنِي خَلَقًا مُقْلَوْلِيَا. وهو من شواهد الكتاب315/3، والمقتضب142/1، والأصول في النحو444/3، والخصائص6/1. والشاهِد قوله: (ومِنْ يُعَيْلِيَا) بفتحِ اليَاءِ مِنْ (يُعَيْلِيَا) مُصَغّر (يَعْلِي) اسْمَ رَجُلٍ، ولَمْ يُنَوّنْهُ؛ لأَنَّهُ ممْنُوعٌ منَ الصَّرْفِ لِلْعَلَمِيّةِ وَوَزْنِ الفِعْلِ، وأَلِفُهُ للإِطْلاقِ. وكانَ الوجهُ-كما ذَكر السيرافي في (شرح كتاب سيبويه201/1) - أنْ يقولَ: (مِنْ يُعَيْلٍ)، ويُلْغِي اليَاءَ؛ لِسُكُونِهَا وسُكُونِ التَّنْوِينِ، فَلَمّا اضْطرَّ إلى تَحْرِيكِ الياءِ لَمْ يَصْرِفْ؛ لِتَمَامِ حَرَكَاتِ البِنَاءِ المانِعِ مِنَ الصّرْفِ؛ لأنّ (يُعَيْلِي) لا يَنْصَرِفُ مِثَالُهُ مِنَ الصّحِيحِ؛ لأنّهُ (يُفَيْعِلُ).

(37) البصائر والذخائر 6/ 109. وأورد الرجز فيهِ بلفظِ: (ومِنْ تُغَيْلِبَا) بدل (ومِنْ يُعَيْلِيَا)، وهو تحريفٌ.

(38) الأبيات الثلاثة لحارثة بن بَدْرٍ الغُدَّاني، في شرح كتاب سيبويه للسيرافي3/83-84، وله البيت الثاني والثالث في الكتاب340/2، وشرحه للرماني524/1، 530، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي2/165-166. ويُروَى: لَمْ يَبْقَ مِنَّا غَيْرُ أَجْسَادِ.

يَا كَعْبُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ ولا غَرَبَتْ إِلَّا تُقَرِّبُ آجَالاً لِمِيعَادِ
يَا كَعْبُ صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ يَا كَعْبُ لَمْ يَبْقَ مِنَّا غَيْرُ أَجْلادِ
إِلَّا بَقِيّاتُ أَنْفَاسٍ نُحَشْرِجُهَا كَرَاحِلٍ رَائِحٍ أَوْ بَاكِرٍ غَادِي

وَجّهَ أَبُو حيّانَ التَّوحيديُّ (غَيْر) في قولِ الشاعر: «لَمْ يَبْقَ مِنَّا غَيْرُ أَجْلادِ» مُتابِعًا شَيْخَهُ أبَا سَعيدٍ السيرافي، فقالَ: « قالَ أبو سَعِيدٍ: فإنّ (غَيْر) هَا هُنَا بِمَنْزِلَةِ (مِثْل)، كأنّكَ قُلْتَ: لَمْ يَبْقَ مِنَّا[مِثْلُ] أَجْسَادٍ إِلَّا بَقِيَّاتُ أنْفاسٍ، وعلَى هذَا أَنْشَدَ النَّاسُ هَذَا البَيْتَ لِلْفَرَزْدَقِ:

مَا فِي المدِينَةِ دَارٌ غَيْرُ وَاحِدَةٍ... دَارُ الخَلِيفَةِ إِلّا دَارُ مَرْوانَا [39]

جَعَلُوا (غَيْر) صِفَةً بِمَنْزِلَةِ (مِثْل)، ومَنْ جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ الاسْتِثْنَاءِ لَمْ يَكُنْ لَهُ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَنْصِبَ أَحَدَهُمَا، وَهُوَ قَوْلُ ابنِ أبِي إِسْحَاق» [40].

ومَا حَكاهُ التَّوْحِيديُّ هَهُنا عَنْ شَيْخِهِ السيرافي هو قولُ سيبويه نَفْسُهُ [41]، أورَدَهُ السيرافي في شرحِهِ للكتابِ [42]، فَظَنّهُ التّوحيديُّ قوْلًا لشَيْخِهِ.

والحاصِلُ أنّ (غَيْر)، في قولِ حارثَةَ بنِ بَدْرٍ الغُدَّانِي: «لَمْ يَبْقَ مِنَّا غَيْرُ أَجْلادِ إِلّا بَقيّاتُ أنْفاسٍ» عندَ سيبَويهِ، ومَنْ تابَعَهُ كالسيرافي، اسْمٌ بِمنْزِلَةِ (مِثْل)، في وَضْعِها للإخبارِ عَنْهَا، ولَمْ يُقْصَدْ بِها معْنَى الاستِثْناءِ، فَتُنْصَبْ؛ لِتَقَدُّمِها على (إِلَّا)، و (إِلّا) وما بَعْدَها بدَلٌ من قولِهِ: (غَيرُ أجلادِ). وأمّا قولُ الفرزدَق:

مَا فِي المدِينةِ دَارٌ غَيْرُ واحِدَةٍ... دَارُ الخَلِيفَةِ إِلّا دَارُ مَرْوانَا

علَى رِوايَةِ رَفْعِ قولِهِ: (غيْرُ واحِدَةٍ)، و (دارُ الخليفَةِ)، و (إِلّا دارُ)، فقَدْ جعلُوا (غَيْر) صِفَةً لـ (دار)؛ وما بَعْدَ (إِلّا) بَدَلًا مِنْ (دَار) الأُولَى المنفِيّة [43]، وكأنّ المعنى: مَا في المدينةِ دارٌ جامِعَةٌ أوْ كَبيرَةٌ إِلّا دارُ مَرْوَانَ.

وأجازَ السيرافي أيْضًا في رَفْعِ (غيرُ واحِدَةٍ)، و (إلاّ دارُ) وجْهًا آخَرَ، هو أنْ تَكُونَ (غَيْرُ) اسْتِثْنَاءً، أيْ: مَا بالمدينةِ دَارٌ إِلّا واحِدَةً، هِيَ دَارُ الخِلافَةِ، و (إِلّا دَارُ مَرْوانَ): تَوْكِيدٌ، ويَعْنِي بِدَارِ مَرْوَانَ الوَاحِدَة الَّتِي هِيَ دَارُ الخِلافَةِ، فَيكُونُ كَقَوْلِهِمْ: مَا فِيهَا أَحَدٌ إِلّا زَيْدٌ إِلَّا أَبُو عَبْدِ اللهِ، وأَبُو عَبْدِ اللهِ كُنْيَةُ زَيْدٍ، كَرَّرَهُ تَوْكِيدًا [44].

المسألة الرابعة- الحُكم النّحوي في نحو: (زَيْدٌ أفضلُ إخوتِهِ)، و(زَيْدٌ أفضلُ الإخوةِ):

اسمُ التّفضيلِ إذا جاءَ مُضافًا، ذَهبَ فيهِ السيرافي [45]إلى عَدَمِ جَوازِ أن يُقالَ نَحْوُ: (زيدٌ أفضلُ إخوتِهِ)، بَيْنَمَا أجازَ أنْ يُقالَ نَحوُ: (زَيدٌ أفضلُ الإخوةِ)، وعلّلَ لِذلِكَ، وأبَانَ المسألَةَ، وقَدْ نقلَ هذَا عَنْهُ التَّوحيدي، فقالَ: « قَالَ السِّيرافي: لَوْ

(39) البيت للفرزدق في الكتاب2/340، والوساطة بين المتنبي وخصومه416، وشرح التسهيل لابن مالك2/296، وليس في ديوانه. والمراد بـ (مروان): مروان بن الحَكَم الأموي.

(40) البصائر والذخائر4/58-59.

(41) الكتاب2/340-341.

(42) شرح كتاب سيبويه للسيرافي3/83-84.

(43) الكتاب2/341، والمقتضب4/425، والأصول في النحو1/303-304، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي3/84-85، وشرحه للرماني1/530-531.

(44) شرح كتاب سيبويه للسيرافي3/85.

(45) شرح كتاب سيبويه2/71. ورأيُ السيرافي ههنا موافقٌ لما قاله ابنُ السراج في الأصول في النحو1/226. وقدْ تابع ابنَ السرّاج أبو علي الفارسي في الإيضاح العضدي270-271، والمسائل البغداديات587، وابن جني في الخصائص3/336.

قُلْتَ: (زَيْدٌ أَفْضَلُ إِخْوَتِهِ) لَمْ يَجُزْ، فَإِذَا قُلْتَ: (زَيْدٌ أَفْضَلُ الإِخْوَةِ) جَازَ، والفَصْلُ بَيْنَهُمَا أَنّ إِخْوَةَ زَيْدٍ هُمْ غَيْرُ زَيْدٍ، وزَيْدٌ خَارِجٌ عَنْ جُمْلَتِهِمْ، والدّليلُ على ذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ سَأَلَ سَائِلٌ، وقَالَ: مَنْ إِخْوَةُ زَيْدٍ؟ لَمْ يَجُزْ أَنْ تَقُولَ: زَيْدٌ وبَكْرٌ وعَمْرٌو وخَالِدٌ، وإِنّمَا تَقُولُ: عَمْرٌو وبَكْرٌ وخالِدٌ، ولا يَدْخُلُ زَيْدٌ في جُمْلَتِهِمْ، فإِذَا كانَ خَارِجًا عَنْ إِخوتِهِ كانَ غَيْرَهُمْ، فَلَمْ يَجُزْ أَنْ تَقُولَ: (أَفْضَلُ إِخْوَتِهِ)، كَمَا لَمْ يَجُزْ أَنْ يُقَالَ: (حِمَارُكَ أَفْرَهُ البِغَالِ)؛ لأَنّ الحِمَارَ غَيْرُ البِغَالِ، كَمَا أَنّ زَيْدًا غَيْرُ إِخْوَتِهِ.

وإِذا قُلْتَ: (زَيْدٌ خَيْرُ الإِخْوَةِ) جَازَ؛ لأَنّهُ أَحَدُ الإِخْوَةِ، والاسْمُ يَقَعُ عَلَيْهِ وعَلَى غَيْرِهِ، فَهُوَ بَعْضُ الإِخْوَةِ، أَلَا تَرَى لَوْ أَنّهُ قِيلَ لَكَ: مَنِ الإِخْوَةُ؟ عَدَدْتَهُ فِيهِمْ، فَقُلْتَ: زَيْدٌ وعَمْرٌو وبَكْرٌ وخَالِدٌ، فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: (حِمَارُكَ أَفْرَهُ الحَمِيرِ)؛ لأَنّهُ دَاخِلٌ تَحْتَ الاسْمِ الوَاقِعِ على الحَمِيرِ، فلَمّا كانَ عَلَى مَا وَصَفْنَا جَازَ أَنْ يُضَافَ إِلى وَاحِدٍ مَنْكُورٍ يَدُلُّ على الجِنْسِ، فَتَقُولُ: (زَيْدٌ أَفْضَلُ رَجُلٍ)، و (حِمَارُك أَفْرَهُ حِمَارٍ)، فَيَدُلُّ (رَجُلٌ) على الجِنْسِ، كَمَا دَلّ (حِمَارٌ) عَلَى الجِنْسِ»[46].

ونقولُ في هذِهِ المسألةِ: إنّ اسمَ التفضيلِ المُضافَ يأتي لأحَدِ مَعْنَيَيْنِ، ووَفْقًا لَلمَعْنَى المُرادِ يَتحَدّدُ التركيبُ الصحيحُ مِنْ غيرِهِ، وقَدْ أَوْجَزَ ذلِكَ ابنُ الحاجبِ في (الكافية) تَبَعًا للزَّمخشري، فقالَ: اسمُ التفضيلِ «إذا أُضِيفَ فَلَهُ مَعْنَيَانِ:

أَحَدُهُمَا: -وهُوَ الأَكْثَرُ-أنْ تَقْصُدَ بِهِ الزّيادَةَ عَلَى مَنْ أُضِيفَ إليهِ، فَيُشْتَرَطُ أنْ يَكُونَ مِنْهُمْ، مِثْلُ: (زَيْدٌ أَفْضَلُ النّاسِ)، فَلا يَجُوزُ (يُوسُفُ أَحْسَنُ إِخْوَتِهِ)؛ لِخُرُوجِهِ عَنْهُمْ بإِضَافَتِهِمْ إِلَيْهِ.

والثّاني: أنْ تَقْصُدَ بِهِ زِيادَةً مُطلَقَةً، ويُضافُ للتَّوضيحِ، فيجُوزُ: (يُوسُفُ أحسَنُ إِخْوَتِهِ)»[47]؛ وذلِكَ «لأنّ (إِخْوَتَهُ) مُضافٌ إلى ضَميرِهِ، فعُلِمَ أنّهُ ليْسَ فِيهِمْ بدليلِ أنّكَ إذَا قُلْتَ: (جاءَني إِخْوَةُ يُوسُفَ) لَمْ يَكُنْ (يُوسُفُ) منْ جُملَتِهِمْ، وإذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ جُملَتِهِمْ، فقدْ أضَفْتَهُ إلى مَا ليْسَ هُوَ بَعْضَهُ»[48].

المسألة الخامسة- توجيه (ما) في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾:

قالَ أَبُو حيّانَ التّوحيدي: « سَمِعْتُ السِّيرَافِي يَقُولُ[في قولهِ تَعَالَى]: ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾[النساء: 3] (مَا) هَهُنَا وَقَعَتْ عَلَى مَنْ يَعْقِلُ، وهُنَّ النِّسَاءُ، والأَصْلُ أَنَّ (مَا) تَقَعُ عَلَى مَنْ لَا يَعْقِلُ، و (مَنْ) عَلَى مَنْ يَعْقِلُ، فَإِنّ هَذَا جَائِزٌ، أَلَا تَرَى إِلى قَوْلِهِ: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾[الشمس: 5]، أي: ومَنْ بَنَاهَا، وإِنْ كَانَ قَدْ قِيلَ فِيهِ وَجْهٌ آخَرُ، وهو: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾، أيْ: وبِنَائِهَا، قالَ: وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ (مَا) هَهُنَا بِمَنْزِلَةِ (الَّذِي)، كَأَنَّهُ قالَ: الَّذِي طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ، فإِنْ قِيلَ عَلَى هَذَا الوَجْهِ، فَكَيْفَ تَكُونُ بِمَعْنَى (الَّذِي)، وهُوَ لِلْمُذَكَّرِ، قِيلَ: هَذَا يَجُوزُ؛ لأَنّهُ عِبَارَةٌ عَنِ الجِنْسِ، أَلَا تَرَى إِلى قَوْلِكَ: (مَنْ فِي الدّارِ) صَحِيحٌ، مَعَ عِلْمِكَ أنّ فِي الدَّارِ امْرَأَةً أَوْ رَجُلًا، وكَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾[السجدة: 20]، ويَكُونُ هَهُنَا عَائِدًا عَلَى نَفْسِ اللَّفْظِ؛ قَالَ: وهَذَا وَجْهٌ صَالِحٌ. قالَ: ويَجُوزُ عَلَى مَعْنًى ثَالِثٍ، وهُوَ أَنْ تَكُونَ (مَا) عِبَارَةٌ عَنْ (أيّ وقْتٍ وزَمَانٍ)، كأَنّهُ قَالَ: وَانْكِحُوا مِنَ النِّسَاءِ أيَّ وَقْتٍ طَابَ[49]، وقَالَ: إِنْ صَحَّ هَذَا، فَهُوَ جَيِّدٌ»[50].

يتّضِحُ مِن هذا النَّصِّ أنّ السيرافي قَدْ أجازَ توجيهَ (مَا) في الآيةِ على وَجْهَيْنِ:

الوجْهُ الأَوّلُ: أنّ (مَا) اسمٌ موصُولٌ بِمعنَى (الّذِي)، وأُريدَ بِهِ الجِنْسُ، وقَدْ أُطلِقَ على مَنْ يعْقِلُ كَ (مَنْ)، والأصْلُ خلافُ ذلِكَ. والتقديرُ: فانْكِحُوا الَّذِي طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ. وهذَا الوجْهُ الّذي أوردَهُ التّوحيدي علَى أنّهُ تَوْجِيهَانِ للسيرَافِي.

---

(46) البصائر والذخائر5/208. و الإمتاع والمؤانسة95-96.

(47) الكافية في النحو42. و المفصل121.

(48) شرح المقدمة الكافية لابن الحاجب850-851.

(49) في المطبوع: (كَأَنّهُ قَالَ: وانْكِحُوا مِنَ النِّسَاءِ ما طابَ أيَّ وَقْتٍ طَابَ)، والسياق يقتضي حذف (ما طاب).

(50) البصائر والذخائر 6/217-218.

وإلى هذَا ذهبَ أبُو البَقَاءِ العُكْبَري [51]، وابنُ عَقيل [52]، وبَدْرُ الدِّينِ الزّركشي [53]، والسُّيُوطي [54]، وأجازَهُ ابنُ بَرّي المصري [55] في أحدِ الوجْهينِ عِنْدَهُ. وذهبَ آخرُونَ كابن يعيش [56]، وابْنُ مالِك [57] إلى أنّ (مَا) في الآية موصُولةٌ واقِعَةٌ على صِفاتِ من يعقِلُ، بيْنَما ذهبَ نحاةُ الأندلُسِ إلى أنّ (مَا) هُنا موصُولَةٌ واقِعَةٌ على أنواعِ مَنْ يَعقِلُ [58]. (يحتاج إلى شرح أكثر في توضيح الفروق بين هذه الوجوه)

والوجْهُ الثاني: أنّ (مَا) ظرفِيّةٌ بمعْنَى (أيَّ وَقْتٍ). والتقديرُ: فانْكِحُوا مِنَ النِّسَاءِ أيَّ وَقْتٍ طَابَ لَكُمْ. وأجازَ آخرُونَ هذَا الوَجْهَ، ولكنْ على تَقْدِيرِ: فَانْكِحُوا مُدَّةً يَطِيبُ فِيهَا النِّكَاحُ لَكُمْ [59].

وهُناكَ وَجْهانِ آخرَانِ لـ (ما) في هذِه الآيَةِ:

الأَوَّلَ: أنَّ (مَا) نَكِرَةٌ مَوْصُوفَةٌ، والتقديرُ: فَانْكِحُوا جِنْسًا أوْ عَدَدًا طَيِّبًا لَكُمْ، أو يَطيبُ لَكُمْ [60].

والثاني: أَنّ (مَا) مَصْدَرِيةٌ، وذلكَ المصدرُ واقعٌ مَوْقِعَ اسْمِ فَاعِلٍ، والتَّقْدِيرُ: فانْكِحُوا الطَّيِّبَ مِنَ النِّسَاءِ، فيكونُ (مَا طَابَ) بِمَنْزِلَةِ (الطَّيِّب). وهذا رأي الفرّاءِ، وابنِ جريرٍ الطَّبَرِيّ، والزّجّاجِ، ومكي بن أبي طالب، وابنِ فضّال المُجاشعي [61]، ويُعزَى إلى مُجاهِدٍ، والتقديرُ عِندَهُ: فانْكِحُوا النِّكاحَ الَّذِي طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ [62]. وأجازَهُ ابنُ بَرّي، ولَكنّهُ جعلَهُ«على تَقْدِيرِ حَذْفِ المُضَافِ وإقامَةِ المُضَافِ إِلَيْهِ مُقَامَهُ، أيْ: فَانْكِحُوا ذَوَاتِ الطَّيِّبِ لَكُمْ، أيْ: ذَوَاتِ الحِلِّ لَكُمْ؛ لأنّ مَعْنَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿مَا طَابَ لَكُمْ﴾، أي: مَا حَلّ لكم، ثمّ حُذِفَ المُضَافُ» [63].

المسألة السادسة- توجيه نَصْبِ (قائِمًا) في قوله تعالى:

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾:

قالَ أَبُو حيّان التوحيدي: « وسألتُ السِّيرافِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿قائِمًا بِالْقِسْطِ﴾[آل عمران: 18]بِمَ انْتَصَبَتْ (قَائِمًا)؟ قَالَ: بالحالِ، قُلْتُ: أَيْنَ الحَالُ؟ قالَ: للهِ تَعَالى، قُلْتُ: أَيُقالُ لَهُ: حَالٌ؟ قالَ: إنّ الحالَ هيَ لِلّفْظِ لا لِمَنْ يُلْفَظُ بِالحَالِ عَنْهُ، ولكنِ الرَّحْمَةُ لا تَسْتَوفِي حَقِيقَةَ المَعْنَى في النَّفْسِ إلَّا بَعْدَ تَضَوُّعِ الوَهْمِ. هَذِهِ الأَشْيَاءُ صِنَاعَةٌ تَسْكُنُ إلَيْهَا النَّفْسُ، ويَقْنَعُ بِهَا القَلْبُ» [64].

---

(51) التبيان في إعراب القرآن328/1، وإعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث134.

(52) شرح ألفية ابن مالك لابن عقيل147/1.

(53) البرهان في علوم القرآن402/4.

(54) مُعترك الأقران في إعجاز القرآن33/3.

(55) مسائل منثورة في التفسير والعربية والمعاني 15.

(56) شرح المفصل380/2.

(57) شرح التسهيل217/1، ولكنّه في (شرح الكافية الشافية276/1) رأى أنّ (ما) في الآية موصُولةٌ واقِعةٌ على من يَعقِلُ.

(58) ارتشاف الضرب1035/2، والتذييل والتكميل133/3.

(59) التبيان في إعراب القرآن328/1، والدر المصون 561/3.

(60) الدر المصون561/3.

(61) معاني القرآن للفراء253/1-254، وتفسير الطبري542/7، ومعاني القرآن وإعرابه8/2، و مُشكل إعراب القرآن189/1، والنكت في القرآن الكريم187.

(62) التفسير البسيط301/6، والنكت في القرآن الكريم187.

(63) مسائل منثورة في التفسير والعربية والمعاني 15.

(64) البصائر والذخائر 149/3.

يَظْهَرُ مِنْ كلامِ السيرافي هَهُنا أنّ (قائِمًا) في الآيةِ مَنْصُوبٌ على الحالِيّةِ، وصَاحِبَ الحالِ فاعلُ (شَهِدَ)، وهُوَ (اللهُ)، ولا شَكَّ أنّ قِيَامَهُ-تعالَى- بِالعَدْلِ لازِمٌ؛ ولذَا فهَهُنَا جَاءَتِ الحالُ وصْفًا ثابتًا غيرَ مُنتَقِلٍ؛ لأنّ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَى مُطْلَقَةٌ. وهذهِ الحالُ في الآيَةِ ليْسَتْ بِمُؤَكِّدةٍ، ولا عامِلُهَا دالًّا على حُدُوثِ صَاحِبِهَا، بلْ هي مِمّا لا ضابِطَ لَهُ، ومرْجَعُهُ إلى السّماعِ. وإلى هذَا ذَهبَ جماعَةٌ من النُّحاةِ، منهُم ابنُ مالك، وابنُ هِشَام الأنصاري، والشاطبي، والأشموني، والسُّيُوطيّ [65]. وذهبَ آخرونَ كالراغب الأصفهاني [66] إلى أنّ (قائِمًا) حالٌ من الضّميرِ (هُوَ)، وهِيَ حالٌ مؤَكِّدةٌ. فإن أرادَ هؤلاءِ أنّها حالٌ مؤكِّدةٌ لعامِلِها، فرأيُهُمْ مردُودٌ؛ لأنّ معنَى الحالِ في الآيةِ غَيْرُ مُسْتَفَادٍ مِمَّا قَبْلَهَا [67]، وإنْ أرادُوا أنّها حالٌ مؤكِّدَةٌ لِمَضْمُونِ الجملَةِ الاسميّةِ قبلَها، نحو قولِهِ تعالَى: ﴿وهُوَ الحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾[البقرة: 91]، فليْسَ بِبعيدٍ، والتقديرُ: لا إلهَ إلَّا هُو قائمًا بالقِسْطِ، وهذا رَأْيُ أَبِي إسحاقٍ الزّجّاجِ، والزّمخشري [68]، وقال بجوازِهِ الوَاحِديُّ، وابنُ عَطيّة [69]، كما أجازَ الزمخشري في نصبِ (قائِمًا) وَجْهَيْنِ آخَرَيْنِ، وهُمَا [70]:

أحدُهما: أن يكونَ (قائِمًا) صِفَةً للمَنْفِي، كأنه قيلِ: لا إلهَ قائمًا بالقِسْطِ إلّا هُوَ.

والثاني: أنْ يكونَ (قائِمًا) مَنْصُوبًا على المَدْحِ لا على الحالِ. وقالَ بِهَذَا أبو حيان الأندلسي في بعضِ كُتبِهِ [71]، ثُمّ خالَفَ ذلِكَ في تفسيرِهِ (البحر المحيط)، ورَجّحَ الرأي الأولَ، وهوَ أنّ (قائِمًا) منصوبٌ على الحاليّةِ من (اللهِ) فاعِلُ (شهِدَ)، وعزَاهُ إلى الجُمهُورِ، فقالَ: «وَالأَوْلَى مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ كُلِّهَا أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْحَالِ مِنِ اسْمِ اللَّهِ، وَالْعَامِلُ فِيهِ (شَهِدَ)، وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ» [72].

المسألة السابعة: توجيه نَصْبِ (بَشَاشَة) في قول الشاعرِ: وَقَلَّ بَشاشَةَ الوَجهُ الصَّبِيحُ.

قَالَ أَبُو حيّانَ التّوحيديّ: « حَكَى أَبُو سَعِيدٍ السّيرافي [73] أَنّهُ دَخَلَ إلى مَسْجِدِ ابنِ دُرَيْدٍ، ورَجُلٌ يُنْشِدُ:

تَغَيَّرَتِ البِلادُ ومَنْ علَيْهَا... فَوَجْهُ الأرْضِ مُغْبَرٌّ قَبِيْحُ

تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وطَعْمٍ... وَقَلَّ بَشاشَةَ الوَجْهُ الصَّبِيحُ

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذَا واللهِ عَجَبٌ، أَوَّلُ مَنْ قَالَ الشِّعْرَ أَقْوَى، قَالَ: قُلْتُ: لَهُ مَخْرَجٌ في النَّحْوِ إذَا تُرِكَ الإقْوَاءُ، قَالَ: مَا هُوَ؟ قُلْتُ: (وقَلَّ بَشَاشَةَ الوَجْهُ الصَّبِيحُ)، بِحَذْفِ التَّنْوِينِ وبِنَصْبِ[بَشاشَةَ]، والتَّنْوِينُ يُرَادُ، ويَكُونُ نَصْبُهُ عَلَى مَذْهَبِ التَّمْيِيزِ، قَالَ: فَجَمَعَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ مِنِّي، وزَادَ في تَكْرُمَتِي. حَدّثَنِي بِهَذَا الحدِيثِ بَعْضُ أَصْحَابِنَا، وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْهُ» [74].

---

(65) شرح الكافية الشافية2/727-728، وأوضح المسالك2/252، ومغني اللبيب605، و المقاصد الشافية للشاطبي3/425، شرح ألفية ابن مالك للأشموني2/6، وهمع الهوامع2/294.

(66) تفسير الراغب الأصفهاني2/465.

(67) وهذا رَدُّ ابن هشام الأنصاري في: مغني اللبيب605.

(68) معاني القرآن وإعرابه1/387-388، والكشاف1/343.

(69) التفسير البسيط5/112، والمحرر الوجيز1/412.

(70) الكشاف1/344.

(71) التذييل والتكميل9/12.

(72) تفسير البحر المحيط3/64.

(73) وقد حكى أبو سعيد السيرافي هذه القصة في: شرح كتاب سيبويه1/214. و أمالي ابن الشجري2/164-165، وخزانة الأدب للبغدادي11/378.

(74) البصائر والذخائر4/220.

أي: إنّ أبَا بكرٍ بنَ دُرَيْدٍ (ت321هـ) لَمْ يستَطِعْ أنْ يُوجِّهَ قوْلَ الشاعِرِ: (وَقَلَّ بَشاشَةَ الوَجْهُ الصَّبِيحُ) تَوْجِيهًا نحْوِيًّا، فَتَوهَّمَ أنّ الشّاعِرَ قد أقْوَى، فأخطأ في نَصْبِ (بشاشَةَ) ظَنًّا من ابنِ دُرَيْدٍ أنّها فاعِلٌ لـ (قَلَّ)، والفاعلُ حَقُّهُ الرَّفْعُ لا النَّصْبُ، وأنّ (الوجْه) مُضافٌ إليهِ، فحقُّهُ الجَرّ لا الرفْعِ، وأنّ (الصّبيح) نعْتٌ لِـ (الوجْهِ) تابِعٌ لهُ، فيكونُ مِثْلَهُ مجرُورًا.

ولَيْسَ الأمرُ كمَا تَوهَّمَ ابنُ دُرَيْدٍ في البَيْتِ؛ وقدْ أدْرَكَ أبُو سَعيدٍ السيرافي-وكانَ في مجلِسِ ابنِ دُريدٍ- التّوجِيهَ الصَّحيحَ لِنصْبِ (بَشَاشَةَ)، إذْ رَأى أنّهَا مَنْصُوبَةٌ عَلَى التَّمْيِيزِ، والتّقْديرُ: وقَلَّ الوَجْهُ الصَّبِيحُ بَشَاشَةً، وحُذِفَ التَّنْوِينُ لالتِقَاءِ السّاكِنَيْنِ: التّنْوِينُ والأَلِفُ واللّامُ، وليْسَ للإضافةِ.

المبحث الثالث: مسائل نحوية في بابي (الفعل والحروف)

أوّلًا- مسائل نحوية في باب الفِعل:

المسألة الأولى- استعمالُ فِعْلِ المُستقبَلِ بمعنى الماضي:

قَدْ يأتي الفِعلُ بلَفْظِ المُسْتَقْبَلِ ومَعْناهُ الماضي، نَحْوُ قولِهِ تَعَالَى: ﴿واتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ﴾[البقرة: 102]، أيْ: مَا تَلَتْ[75]، كَمَا قَدْ يَأتِي الفعْلُ بلفْظِ الماضِي ومعناهُ الاستِقبالُ، نحوُ: (أَعَزَّكَ اللهُ)، و (أَطَالَ بَقَاءَكَ)[76]، وقَوْلِهِ تعالَى: ﴿ وَإِذْ قالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ﴾[المائدة: 116]، قال أبُو جَعْفَرٍ النّحّاسُ: «المَعْنَى: وإذْ يَقُولُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، و (فَعَلَ) تَأتِي بِمَعْنَى (يَفْعَلُ)، و (يَفْعَلُ) بِمَعْنَى (فَعَلَ)، إذَا عُرِفَ المَعْنَى؛ لأنّ الفِعْلَ واحِدٌ، وإنّمَا اخْتَلَفَ لاخْتِلافِ الزّمَانِ»[77].

ومجيءُ الفِعْلِ بلَفْظِ الاسْتِقْبالِ ومعناهُ الماضِي قدْ ذَكرَهُ سِيبَويه- قبلَ أبي جعْفَرٍ النّحّاسِ وغيرِهِ- إذْ قالَ: « وقَدْ تَقَعُ (نَفْعَلُ) في مَوْضِعِ (فَعَلْنَا) في بَعْضِ المَوَاضِعِ... واعْلَمْ أنّ (أَسِيرُ) بِمَعْنَى (سِرْتُ) إذَا أَرَدْتُ بـ (أَسِيرُ) مَعْنَى (سِرْتُ)»[78]، واسْتَشْهَدَ على ذلِكَ بِقَوْلِ رَجُلٍ مِنْ بَني سَلُولٍ:

وَلَقَدْ أَمُرُّ على اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي... فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لا يَعْنِينِي[79]

وقَدْ ذكرَ التّوحيديُّ قَوْلَ سيبَويه، وتَعْلِيلَ السيرافي واسْتِدلالَهُ لِذلِكَ، فقالَ: « قالَ النَّحْوِيُّ[80]: اِعْلَمْ أنّ (أَسِيرُ) بِمَعْنَى (سِرْتُ)، إذَا أَرَدْتَ بـ (أَسِيرُ) مَعْنَى (سِرْتُ)، قالَ أبو سعيد السّيرافيّ[81]: إنّمَا يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ إذَا كانَ الفَاعِلُ قَدْ عُرِفَ مِنْهُ ذَلِكَ الفِعْلُ خُلُقًا وطَبْعًا، ولا يُنْتَظَرُ مِنْهُ في المُضِيّ والاسْتِقْبَالِ، ولا يكونُ لفِعْلٍ فَعْلَهُ مَرَّةً مِنَ الدّهْرِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ بَنِي سَلُولٍ: وَلَقَدْ أَمُرُّ على اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي... فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لا يَعْنِينِي

---

(75) تفسير الطبري351/2، وتفسير البحر المحيط522/1.

(76) الخصائص333/3.

(77) إعراب القرآن للنحاس289/1.

(78) الكتاب24/3.

(79) البيتُ لرجُلٍ من سلولٍ في الكتاب24/3، وشرحه للسيرافي218/3، وشرحه للرماني836/2، وبلا نسبة في معاني القرآن للأخفش145/1.

(80) أي: سيبويه. وقوله في الكتاب24/3. و شرح كتاب سيبويه للسيرافي214/3، 217.

(81) شرح كتاب سيبويه له217/3.

يُرِيدُ: وَلَقَد مَرَرْتُ، ولَمْ يُرِدْ أنّ ذَلِكَ كانَ مِنْهُ مَرّةً، ولا أَنَّهُ لا يَعُودُ إليهِ، وإنّمَا أَرَادَ أنّ ذَلِكَ سَجِيّتُهُ أَبَدًا[82]، قالَ جَرِير[83]:

قَالَتْ جَعَادَةُ مَا لِجِسْمِكَ شَاحِبًا... وَلَقَدْ يَكُونُ على الشّبَابِ نَضِيرَا»[84].

المسألة الثانية- استعمال الفعل (شَئِفَ) من حيثُ التَّعَدّي واللُّزُوم:

قالَ أبو حيّان التوحيديّ: « وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَهْشَلِ بنِ دَارِم[85]:

إِذَا مَوْلاكَ كَانَ عَلَيْكَ عَوْنًا	أَتَاكَ القَوْمُ بِالعَجَبِ العَجِيبِ
فَلا تَخْنَعْ إِلَيْهِ ولا تُرِدْهُ	ورَامِ بِرَأْسِهِ عُرْضَ الجَبُوبِ
فَمَا لِشَآفَةٍ في غَيْرِ ذَنْبٍ	إِذَا وَلَّى صَدِيقُكَ مِنْ طَبِيبِ

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ السيرافي إِمَامُ الدُّنْيَا: يُقَالُ: شَئِفْتُ الرَّجُلَ أَشْأَفُهُ شَأْفًا وشَآفَةً، ويُقَالُ أَيْضًا: شَئِفْتُهُ، وشَئِفْتُ لَهُ»[86].

وَقَدْ فَسّرَ أَبُو العبّاسِ المُبرّدُ- قَبْلَ أبي سَعيد السيرافي- كَلِمَةَ (الشّآفَة)، في قولِ الشاعِرِ: «فَمَا لِشَآفَةٍ في غَيْرِ ذَنْبٍ»، فقالَ: «وقولُهُ: فَمَا لِشَآفَةٍ، يَقُولُ: لِبُغْضٍ، يُقَالُ: شَئِفْتُ الرَّجُلَ أَشْأَفُهُ شَآفَةً وشَأْفًا» وكأنّ أبَا سَعيدٍ السيرافي قدْ أفادَ هَهُنا من أبي العبّاسِ، وزادَ عليهِ قولَهُ: «ويُقَالُ أَيْضًا: شَئِفْتُهُ، وشَئِفْتُ لَهُ»؛ إشارَةً إلى أنّ الفِعْلَ (شَئِفَ)- بِمَعْنَى: أبْغَضَ- يُستَعْمَلُ على وَجْهين:

الأوّلُ: يُسْتَعْمَلُ مُتَعَدّيًا بِنفْسِهِ، فيُقالُ: شَئِفْتُ الرَّجُلَ، بمعْنَى: أبْغَضْتُهُ. وقَدْ أشارَ إلى هذا الخليلُ، وابنُ السِّكّيتِ، والمُبَرّدُ، وابنُ القوطِيّة، والجَوْهَرِيُّ، وابنُ فارس[87]. ولَمْ يُشِرْ هؤلاءِ إلى استعمالِ (شَئِفَ) لازِمًا أو مُتَعَدّيًا بِحرْفٍ.

والثاني: يُستَعْمَلُ مُتَعَدّيًا بحرفِ الجَرّ اللّامِ، فيُقالُ: شَئِفْتُ لَهُ شَأْفًا، إذَا أَبغضْتُهُ. وهذَا حكاهُ أَبُو زيدٍ الأنصارِي[88]، وأبُو بكر بنُ دُرَيْدٍ، والفَارَابِيُّ، والزَّمَخْشَرِيُّ[89]. ولَمْ يُشِرْ هؤلاءِ إلى استعمالِ (شَئِفَ) مُتعدّيًا بِنفسِهِ.

---

(82) ومثله علّلَ الرُّمّاني في شرح الكتاب841/1، إذ قالَ: «فجعلَ (أَمُرُّ) في مَوْضِعِ (مَرَرْتُ)؛ لأنّ المَعْنَى: مِنْ شَأْنِي المُرُورُ في الماضِي والمستقبَلِ، فَجَازَ لِهذِهِ العِلّةِ، وهَذَا المَوْضِعُ أَوْلَى بِـ(مَرَرْتُ)؛ لِمُشَاكَلَةِ: فَمَضَيْتُ ثُمّتَ قُلْتُ».

(83) البيت لجرير في ديوانه بشرح محمد بن حبيب227. والشاهدُ فيه: (قالتْ جَعَادة...) بمعنَى: تقولُ جَعَادَة، وإنّ مِنْ شأنِها قولُ ذلِكَ دائِمًا.

(84) البصائر والذخائر110/8-111.

(85) الأبيات الثلاثة له في: الكامل في اللغة والأدب للمبرد144/1.

(86) الصداقة والصديق191. وفي المطبوع: (شَئِفْتُ الرَّجُلَ أُشائِفُهُ). وهو خطأ.

(87) تُنظر مصادرهم بالترتيب: كتاب العين (شأف)290، وكتاب الألفاظ62، والكامل في اللغة والأدب144/1، والأفعال240، والصحاح للجوهري (شأف)1379/4، ومجمل اللغة (شأف)515/1، ومعجم مقاييس اللغة (شأف)238/3. وفي لسان العرب (شأف)168/9: «الجَوْهَرِيُّ: شَئِفْتُ مِنْ فُلَانٍ شَأْفًا، بِالتَّسْكِينِ، إِذَا أَبْغَضْتَه». وهذا مخالفٌ لِما في (الصحاح) المطبوع، وما في المطبوع هو الصحيح، ويؤيده قول الصاغاني في (الذيل والتكملة والصلة499/4): « وقال أبو زَيْدٍ: شَئِفْتُ له شَأْفًا: إذا أَبْغَضْتَهُ، والّذي ذكرَه الجوهريُّ: شَئِفْتُ فُلانًا، صَوابٌ أيْضًا».

(88) الهمز لأبي زيد الأنصاري15، وتهذيب اللغة (شأف)292/11.

(89) جمهرة اللغة (شأف)1100/2، ومعجم ديوان الأدب216/4، وأساس البلاغة (شأف)290.

المسألة الثالثة- تعدّي فِعلِ الفاعلِ إلى ضميرِهِ:

الأفعالُ القَلْبِيّةُ المُتَصَرِّفةُ مِنْ (ظنّ وأخواتها) تختَصُّ بِعِدّةِ أُمورٍ، منها جوازُ إلْغائِها، وجَوازُ إعمالِها في ضميرَي رَفْعٍ ونَصْبٍ مُتّصِلَيْنِ مع اتحادِ المسَمَّى، وهو ما عبَّرَ عنْهُ ابن السّرّاج بـ(تعدّي فِعْلِ الفاعِلِ إلى نفسِهِ)، والسيرافي بـ(تعدّي فِعْلِ الفاعِلِ إلى ضَمِيرِهِ)، نحو: (ظَنَنْتُنِي قَائِمًا)، و (خِلْتُنِي جَالِسًا)، و (عَلِمْتُنِي فَقِيرًا)، (وحَسِبْتُنِي أخاكَ)، ونحو ذلك [90].

وَقَدْ أَجْرَتِ العَرَبُ الفِعْلَيْنِ (عَدِمْتُ، وفَقِدْتُ) مُجْرَى هذه الأفْعَالِ مِنْ (ظنّ وأخواتِها)، فَيَقُولُونَ: (عَدِمْتُنِي، وفَقِدْتُنِي) [91]، وقدْ أوضَحَ أبُو سعيدٍ السيرافي هذهِ المسألَةَ، وعلّلَ لِجوازِ إجراءِ هذينِ الفِعْلَيْنِ مُجرَى (ظَنّ وأخواتِها)، وقَدْ نَقَلَ عنْهُ ذلِكَ أبو حيّان التّوحيديّ [92]، فقالَ: « قالَ أَبُو سَعِيدٍ السِّيرَافِي [93]: قَدْ جَاءَ فِي فِعْلَيْنِ[سِوى هَذِهِ الأفْعَالِ] تَعَدِّي فِعْلِ الفاعِلِ إلى ضَمِيرِهِ، وهو: (فَقِدْتُنِي، وعَدِمْتُنِي)، وإنّما جَازَ ذَلِكَ؛ لأنّهُ مَحْمُولٌ عَلَى غَيْرِ ظاهِرِ الكلامِ وحَقِيقَتِهِ؛ لأنّ الفاعِلَ لا بُدَّ مِنْ أنْ يكونَ مَوْجُودًا، وإذا عَدِمَ نَفْسَهُ صَارَ عَادِمًا مَعْدُومًا، وذَلِكَ مُحَالٌ، وإنّمَا جَازَ لأنَّ الفِعْلَ لَهُ في الظّاهِرِ والمَعْنَى لِغَيْرِهِ؛ لأنّهُ لا يَدْعُو على نَفْسِهِ بِأَنْ يُعْدَمَ، فَكَأنّهُ قالَ: عَدِمُنِي غَيْرِي، قال: جِرَانُ العَوْد [94]:

لَقَدْ كانَ لِي عَنْ ضَرَّتَيْنِ عَدِمْتُنِي... وَعَمَّا أَلَاقِي مِنْهُمَا مُتَزَحْزَحُ

هُمَا الغُوْلُ والسِّعْلاةُ رَأْسِي مِنْهُمَا... مُخَدَّشٌ مَا بَيْنَ التَّرَاقِي مُكَدَّحُ».

المسألة الرابعة- اختلافُ النُّحَاة في (عَسَاكَ، وعَسَانِي):

هَذِهِ مِنْ المسائلِ النّحْوِيّةِ المُشكِلَةِ؛ لأنّ حَقَّ الضَّمِيرِ المُتَّصِلِ بـ(عَسَى) أنْ يكونَ بصيغَةِ المرفُوعِ، كَمَا وَرَدَ في القُرْآنِ الكَرِيمِ، نحو قولِه تعالَى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾ [محمد: 22]؛ لأنَّهَا تَرْفَعُ الاسْمَ، فإذَا وَرَدَ بِصِيغَةِ المَنْصُوبِ احْتَاجَ إلى تَوْجِيهٍ [95]، أيْ: إنّ التَّكَلُّمَ بِهَذَا وأمْثَالِهِ جَائِزٌ، ولكنِ اخْتُلِفَ في الضَّمِيرِ المُتَّصِلِ: أَهُوَ في مَحَلِّ نَصْبٍ أمْ في مَحَلِّ رَفْعٍ؟ قال أبو حيّانَ التوحيديّ: « وأنشدَ الخليلُ ويُونُسُ، وقالا: هو لعِمْرَانَ بنِ حِطَّانَ [96]:

وَلِي نَفْسٌ أَقُولُ لَهَا إذَا مَا... تُنَازِعُنِي لَعَلِّي أَوْ عَسَانِي

قالَ أَبُو سَعِيدٍ: في (عَسَاكَ، وعَسَانِي) ثلاثةُ أَقْوَالٍ [97]:

أَحَدُها قَوْلُ سيبويه [98]، وهو أنّ (عَسَى) حَرْفٌ بِمَنْزِلَةِ (لَعَلَّ)، تَنْصِبُ مَا بَعْدَها، وهو الاسْمُ، والخَبَرُ مَرْفُوعٌ، والكَافُ اسْمُهَا، وهِيَ مَنْصُوبةٌ، واسْتَدَلَّ عَلَى النَّصْبِ في (عَسَاكَ) بقولِ: (عَسَانِي)، والنونُ والياءُ فيمَا آخِرُهُ الألِفُ لا تكونُ إلَّا لِلنَّصْبِ.

والقَوْلُ الثّانِي قَوْلُ الأَخْفَشِ [99]: إنّ الكَافَ، واليَاءَ والنُّونَ، في مَوْضِعِ رَفْعٍ، وحُجّتُهُ أنّ لَفْظَ النّصْبِ اسْتُعِيرَ لِلرَّفْعِ في هَذَا الموضِعِ، كَمَا اسْتُعِيرَ لَهُ لَفْظُ الجَرِّ في (لَوْلاي، ولَوْلاكَ).

---

(90) الأصول في النحو2/241، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي3/130.

(91) معاني القرآن للفراء2/106، والمفصل للزمخشري348.

(92) البصائر والذخائر4/58.

(93) هذا النصّ منقولٌ حرفيًّا عن السيرافي، في: شرح كتاب سيبويه3/130.

(94) البيتانِ لِجِرانِ العَوْدِ النُّمَيْرِيّ في ديوانه ط دار الكتب المصرية ص4. وفيه برواية: حَلْقي مِنْهُمَا.....التراقي مُجَرَّحُ.

(95) الجنى الداني 467.

(96) من شعراء العصر الإسلامي، وكان من أعيان الخوارج، والبيت له في: شعر الخوارج158، والكتاب2/375، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي1/365، وخزانة الأدب للبغدادي5/337، 350.

(97) هذه الأقوال الثلاثة ذكرها السيرافي في: شرح كتاب سيبويه3/139-140.

(98) الكتاب2/375.

(99) شرح كتاب سيبويه للسيرافي3/139، وشرحه للرماني1/638، 644.

والقَوْلُ الثّالِثُ قَوْلُ المُبَرِّدِ[100]: إنَّ الكافَ، واليَاءَ والنّونَ في (عَسَاكَ، وعَسَانِي) في مَوْضِعِ نَصْبٍ بِـ(عَسَى)، فإنّ اسْمَهَا فيها مَرْفُوعٌ، وجَعَلَهُ كَقَوْلِهِمْ: (عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا). وحُكِي عنْهُ أنّهُ قَدَّمَ فِيها الخَبَرَ؛ لأنّها فِعْلٌ، وحُذِفَ الفَاعِلُ لِعِلْمِ المُخَاطَبِ بِهِ، [كمَا قَالُوا: (لَيْسَ إلَّا)، و (لَيْسَ) فِعْلٌ] صَحِيحٌ لا يَدْخُلُهُ الاخْتِلافُ فيهِ ».

يَظْهَرُ من كلامِ السيرافي هَهُنا مَا يأتي:

أوّلاً: أنّه لا يبْدُو لِلسِّيرَافِيّ رأيٌ واضِحٌ أو اختيارٌ في نحو: (عَسَاكَ، وعَسَانِي).

ورأيُهُ في هذِهِ المسألةِ نَجِدُهُ في (شرحِ الكتابِ)، إذْ يَرَى أنّ (عَسَى) حَرْفٌ كـ(لَعَلَّ) في العَمَلِ؛ لأنّ الكافَ- عِندَهُ- في (عَسَاكَ) مِثْلُ الكافِ في (عَلّكَ)[101]. وهذا الرأيُ ضَعّفَهُ ابنُ مالِكٍ؛ لِتَضَمُّنِهِ اشْتِرَاكَ فِعْلٍ وحَرْفٍ في لَفْظٍ واحِدٍ[102].

ثانيًا: أنّ سيبَويه- في نحو (عساكَ)- يجعلُ (عسَى) حرفًا كـ(لَعلَّ).

ويبدُو أنّ السيرافي قدْ فَهِمَ ذلِكَ من قولِ سيبويه عن (لَوْلاكَ، وعَساكَ)، إذْ قال: «وَقَوْلُ سِيبَويه: فهذانِ الحرفانِ لَهُمَا في الإضْمَارِ هذهِ الحالُ، يَعْنِي: (لَوْلاكَ، وعَسَاكَ) لَهُمَا اخْتِصَاصٌ؛ فالضّمِيرُ يُخَالِفُ الظّاهِرَ»[103].

والمشهُورُ عِند النّحاةِ أنّ سيبَويه في نحو: (عَساكَ، وعساني) يُبْقِي (عسَى) علَى فِعلِيّتِها النّاقِصَةِ، فيكونُ لَها اسْمٌ وخبرٌ، ولا يَعُدُّها حَرْفًا، وإنّما يجعلُها بِمَنْزِلةِ (لَعَلَّ) في العَمَلِ[104]؛ لِتَقَارُبِهِمَا مَعْنًى؛ لأنَّ مَعْنَاهُمَا الطَّمَعُ والاشْفَاقُ، فينتصِبُ الاسمُ بعدَ (عَسَى)، والخبرُ مَحْذُوفٌ مَرْفُوعٌ في التَّقْدِيرِ، كَمَا أنّ (عَلّكَ) خَبَرُها مَحْذُوفٌ مرفوعٌ في التَّقْدِيرِ، والكافُ اسْمُها في محلّ نَصْبٍ[105].

وقدِ اخْتَلَفَ النُّحَاةُ المُتأخِّرُونَ في الترجيحِ بيْنَ قولَي سيبويه والأخفشِ في المسألةِ، فذهبَ ابنُ مالِكٍ إلى تصحيحِ قولِ الأخفَشِ؛ لسلامَتِهِ من عَدَمِ النّظِيرِ؛ إذ ليسَ فِيهِ إلَّا نيابةُ ضَمِيرٍ غَيْرِ موضُوعٍ للرَّفْعِ، عن ضَميرٍ موضُوعٍ لَهُ، وذلكَ مَوْجُودٌ، كقولِ الراجز[106]:

يَا بْنَ الزُّبَيْرِ طَالَمَا عَصَيْكَا... وطَالَمَا عَنَّيْكَنَا إلَيْكَا

أرادَ: عَصَيْتَ، فَجَعَلَ الكافَ نَائِبَةً عَنِ التّاءِ، ولأنّ نِيَابَةَ الضّمِيرِ الموضُوعِ للرّفْعِ مَوْجُودةٌ، في نَحْوِ: (مَا أنَا كأنْتَ)، و (مَرَرْتُ بِكَ أَنْتَ). ولأنَّ العَرَبَ قَدْ تَقْتَصِرُ عَلَى (عَسَاكَ) وَنَحْوِهِ، فَلَوْ كانَ الضّميرُ في مَوْضِعِ نَصْبٍ لَزِمَ مِنْهُ الاسْتِغْنَاءُ بِفِعْلٍ ومَنْصُوبِهِ عَنْ مَرْفُوعِهِ، ولا نَظِيرَ لِذَلِكَ، ولأَنَّ قَوْلَ سيبويه يَلْزَمُ مِنْهُ حَمْلُ فِعْلٍ علَى حَرْفٍ في العَمَلِ، ولا نَظِيرَ لِذَلِكَ[107].

وخالفَهُ أبُو حيّانَ الأندَلُسي، وذَهَبَ إلى تصحيحِ قولِ سيبويه، وإبطالِ قَوْلِ الأخفش؛ لِتَصْرِيحِ بَعْضِ العَرَبِ- بعدَ (عَسَى) المُتَّصِلِ بِهَا ضَمِيرُ النّصْبِ- بالاسْمِ مَرْفُوعًا مَكَانَ (أنْ والفِعْلِ)، كقولِ الشّاعِرِ[108]:

فَقُلْتُ: عَسَاهَا نَارُ كَأْسٍ وَعَلَّهَا... تَشَكَّى فَآتِي نَحْوَها فَأَعُودُهَا

---

(100) المقتضب3/71- 72، والكامل في اللغة والأدب3/247.

(101) شرح كتاب سيبويه3/136.

(102) شرح التسهيل1/289.

(103) شرح كتاب سيبويه3/138. ويُنظر قول سيبويه في: الكتاب2/375.

(104) المقتضب3/71، وشرح كتاب سيبويه للرماني1/645، وشرح المفصل لابن يعيش2/346، وشرح التسهيل لابن مالك1/397، وشرح الكافية للرضي2/445-446، وارتشاف الضرب3/1233، والتذييل والتكميل4/359.

(105) شرح المفصل لابن يعيش2/346، وشرح الكافية للرضي2/445-446.

(106) مجهول الاسم، وهو مِنْ حِمْير، النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري347، والمقاصد النحوية3/552، وخزانة الأدب للبغدادي4/430.

(107) شرح التسهيل1/397-398.

(108) صخر بن الجعد الخضري، وهو شاعر فصيح من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، والبيت له ضمن قصيدة رقيقةٍ، في: الأغاني22/291، والمقاصد النحوية2/42، وشرح أبيات المغني للبغدادي3/350، وشرح شواهد المغني للسيوطي1/446.

وأمَّا مَا ذَكَرَهُ ابنُ مَالِكٍ، من نيابةِ الكافِ عن التّاءِ في (عَسَيْكَ)، فَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلِ الكافُ فيهِ بَدَلٌ من التّاءِ، كمَا نَصَّ عليهِ السيرافي، وأبو علي الفارسيّ، وابنُ جني، وابنُ عصفور، ورضي الدين الاستراباذي، وغيرُهُمْ [109]، وهو مِنْ شَاذِّ البَدَلِ، ولو كانَ ضَمِيرَ نَصْبٍ لَمْ يُسَكَّنْ آخِرُ الفِعْلِ لِأَجْلِهِ، كمَا لَمْ يُسَكّنْ في (عساكَ). وأمّا نيابةُ ضَمِيرِ الرّفْعِ عَنْ ضَمِيرِ الجَرّ، في نحو: (مَا أَنَا كَأَنْتَ)، فذلكَ لِعِلّةِ أنَّ الكافَ لا تدخلُ على الضّمِيرِ المجْرُورِ، فَاحْتِيجَ للنيابَةِ. وأمّا عِلّةُ الاقتصارِ على المنصوبِ، فالحَمْلُ على (لَعَلّ)، فَكَمَا يُقْتَصَرُ علَى مَنْصُوبِ (لَعَلَّ) وأَخَوَاتِها، ويُحْذَفُ مَرْفُوعُهَا لِلْعِلْمِ بِهِ [110].

ثانيًا- مسائل نحوية في باب (الحروف):

المسألة الأُولَى- اختلاف النُّحاة في (حاشَا):

اختلفَ النُّحَاةُ في (حاشَا) الاستثنائِيّة، أهِيَ حَرْفٌ أمْ فِعْلٌ؟ وقدْ أوْضَحَ أبُو سَعيدٍ السيرافي هذا الخلافَ، وبَيّنَ فِيمَا تُسْتَعْمَلُ (حاشَا)، وقدْ نَقَلَ عنْهُ تلْميذُهُ أبُو حيّان التّوحيدي هذه المسألةَ بِرُمّتِهَا؛ كَونَ كلامِ السيرافي تامَّ المعنَى وافِيًا في هذهِ المسألةِ الخلافِيّةِ، فقالَ: «قال أبو سعيد السيرافي [111]: (حاشا) عند سيبويه [112]حَرْفُ جَرٍّ، ولَيْسَ باسمٍ ولا فِعْلٍ، وأمّا الجَرُّ بِهَا فَلا خلافَ فيهِ بينَ النَّحْوِيّينَ، قالَ الشاعرُ:

حَاشَا أَبِي ثَوْبَانَ إنَّ بِهِ... ضَنًّا عَنِ المَلْحَاةِ والشَّتْمِ [113]

قالَ: وأَكْثَرُ النّاسِ يُخَالِفُ سِيبويهِ فِيها، وهُمْ مَعَ خِلافِهِمْ سِيبويهِ مُخْتَلِفُونَ فِيْهَا:

فأمّا الفَرّاءُ [114] فَزَعَمَ أنّ (حَاشَا) فِعْلٌ، وزَعَمَ أنّهُ لا فاعِلَ لَهُ. وهَذَا طَرِيفٌ، وهُوَ كَالمُحَالِ؛ لأنّ الفِعْلَ لا يَكُونُ بِغَيْرِ فَاعِلٍ، وزَعَمَ أنَّ الأَصْلَ: حَاشَا لِزَيْدٍ، فَكَثُرُوا الكلامَ بِهَا حَتّى أَسْقَطُوا اللّامَ وخَفَضُوا بِهَا.

وقَالَ المُبَرّدُ [115]: هِيَ حَرْفُ جَرٍّ كَمَا قَالَ سِيبويه، وتَكُونُ فِعْلاً يَنْصِبُ، مثلُ (خَلا، وعَدَا)، واسْتَدَلَّ على ذَلِكَ بِتَصَرُّفِ الفِعْلِ، وقَوْلِهِمْ: (حَاشَيْتُ زَيْدًا أُحَاشِيهِ)، كَقَوْلِ النّابِغَة:

ولا أَرَى فَاعِلاً في النَّاسِ يُشْبِهُهُ... ولا أُحَاشِي مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ [116]

ومِمّا احتجَّ بهِ في قولِهِ: (حاشا لِزَيْدٍ)، لَوْ كَانَ (حَاشَا) حَرْفَ جَرٍّ لَمْ يَجُزْ دُخُولُهَا على اللّامِ.

قالَ أبو سَعِيدٍ: أمَّا احْتِجَاجُهُ بـ (حَاشَيْتُ) فَلِقَائِلٍ أنْ يَقُولَ: (حَاشَيْتُ) إنّمَا هُوَ تَصْرِيفُ فِعْلٍ منْ لَفْظِ (حَاشَا) الّذِي هُوَ حَرْفٌ يُسْتَثْنَى بِهِ، ولَيْسَ بـ (حَاشَيْتُ) يَقَعُ الاستثناءُ، ولا بِحَاشَى [يُحَاشِي]، ومَنْزِلَةُ (حَاشَيْتُ) مِنَ (حَاشَا) كَمَنْزِلَةِ

---

(109) شرح كتاب سيبويه للسيرافي232/1، والمسائل العسكريات للفارسي84-85، والتمام لابن جني38، والممتع الكبير في التصريف لابن عصفور275، وشرح الشافية للرضي202/3.

(110) التذييل والتكميل362/4-363.

(111) شرح كتاب سيبويه99/3-100.

(112) الكتاب349/2. و الأصول في النحو288/1، والعلل في النحو لابن الوراق86، 247.

(113) البيت لسَبْرَةَ بنِ عَمْرٍو الأَسَدي في التنبيه والإيضاح لابن برّي47/6، وهو منسوب إلى الشاعر الجاهلي الجُمَيّح الأَسَدِي (منقذ بن الطمّاح) في المفضليات367، والأصمعيات218، وشرح المفصل لابن يعيش510/4، والجنى الداني562، والمقاصد النحوية353/2. والبيتُ فيهِ تخليطٌ من جهة الرواية، وذلك أنه رُكّب صدرُهُ على عجزِ غيره، كما هو واضح في المفضليات والأصمعيات.

(114) لم أقف على رأيه في كتابه (معاني القرآن)، والّذي فيه (42/2) قولُهُ: (حاشَ لِلَّهِ) أعظمنَهُ أنْ يَكُونَ بَشَرًا، وقُلْنَ: هَذَا مَلَكٌ. وَفِي قراءة عبد الله (حَاشَا لِلَّهِ) بالألف، وهو في معنى: مَعَاذَ اللهِ.

(115) المقتضب391/4، والأصول في النحو289/1، والانتصار لابن ولاد169-170.

(116) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه11، والتنبيه والإيضاح لابن بري47/6.

(هَلَّلَ، وحَوْقَلَ، وبَسْمَلَ)، فَقَدْ صُرِّفَ الفِعْلُ مِمّا لَيْسَ بِفِعْلٍ، قالَ: ومِمَّا يُقَوِّي قَوْلَ أَبِي العَبّاسِ أنّ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيّ وغَيْرَهُ حَكَى أنَّ العَرَبَ تَخْفِضُ بِهَا وتَنْصِبُ [117].

وقَالَ الزَّجَّاجُ [118]: (حَاشَا للهِ) في مَعْنَى: بَرَاءَةً للهِ، وهي مُشْتَقَّةٌ مِنْ قَوْلِكَ: كُنْتُ في حَشَا فُلانٍ، أَيْ: في نَاحِيَتِهِ، كمَا قَالَ الشاعِرُ:

بِأَيِّ الحَشَا أَمْسَى الخَلِيطُ المُبَايِنُ [119]

وإذا قالَ: (حَاشَا لِزَيْدٍ)، فَمَعْنَاهُ: تَنَحَّى زَيْدٌ مِنْ هَذَا وتَبَاعَدَ عَنْهُ، وكَمَا أَنَّكَ إذَا قُلْتَ: قَدْ تَنَحَّى مِنْ هَذَا صَارَ في نَاحِيَةٍ مِنْهُ، فَكَذَلِكَ (تَحَاشَا مِنْ هَذَا)، أيْ: قدْ صَارَ في حَشًا مِنْهُ، أيْ: في نَاحِيَةٍ، وعلى طريقةِ الزَّجَّاجِ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا [120]: (حَاشَا) في مَعْنَى المصْدَرِ، قالَ: ويُقَالَ: (حاشَا اللهِ)، و (حاشَا للهِ)، كَمَا يُقَالُ: لاهَ اللهِ، ولاهَ للهِ، ويَدْخُلُهُ النَّقْصُ، فَيُقَالُ: (حَاشَ للهِ)، و (حَشَا للهِ)، كَمَا يُقَالُ في النَّقْصِ في (غَدْوٍ): غَدٌ، وفي (مَهْلاً): مَهٌ، ولا يُقَالُ ذَلِكَ في الحُرُوفِ.

وتُسْتَعْمَلُ (حَاشَا) لِتَبْرِئَةِ الاسْمِ الذي بعدَها عندَ ذِكْرِ سُوءٍ في غَيْرِهِ أو فِيهِ، وربَّمَا [أرادُوا]تَبْرِئَةَ الإنْسَانِ مِنْ سُوءٍ،[فَيَبْتَدِئُونَ بِتَبْرِئَةِ اللهِ- عَزَّ وَجَلَّ- مِنَ السُّوءِ]، ثُمّ يُبَرِّئُونَ مَنْ أَرَادُوا تَبْرِئَتَهُ، ويَكُونُ تَنْزِيهُهُمْ للهِ تعالَى على جِهَةِ التَّعَجُّبِ والإنْكَارِ عَلَى مَنْ ذَكَرَ السُّوءَ فِيمَنْ برَّأَوْهُ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿قُلْنَ حَاشَ للهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ [يوسف: 51]، وَمَذْهَبُ (حَاشَى للهِ) كمَذْهَبِ (مَعَاذَ اللهِ)، و (سُبْحَانَ اللهِ) في الإنْكَارِ والتَّعَجُّبِ. وإذَا اسْتَثْنَوا بِـ (حَاشَا)، فاسْتِثْنَاؤُهُمْ بِهَا عَلَى طَرِيقِ التَّبْرِئَةِ للاسْمِ المُسْتَثْنَى بِهَا مِنْ سُوءٍ أَدْخَلُوا فِيهِ غَيْرَهُ. هَذَا آخِرُ كَلامِ أبي سَعِيدٍ، سُقْتُهُ؛ لأَنَّهُ تَمَامُ المَعْنَى في لَفْظٍ مُخْتَلَفٌ فِيهِ» [121].

المسألة الثانية: كَسْرُ اللَّامِ الخافِضَةِ مع المُظهَرِ، وفَتْحِهَا مَعَ المُضْمَرِ، وتعليلُ ذلِك:

اللّامُ الخافِضَةُ (الجَارّةُ) تأتي مَكْسُورَةً مع الاسْمِ الظاهِرِ، ومَفتُوحَةً مع الضّمِيرِ المُتّصِلِ، وقَدْ علّلَ السيرافي لِذلِكَ، فقالَ: «إنَّمَا كَسَرُوا اللّامَ مَعَ الظّاهِرِ، وفَتَحُوهَا مَعَ المُضْمَرِ؛ لأنّ حُرُوفَ الظّاهِرِ وصِيغَتَهَا لا تَتَغَيّرُ بِتَغَيُّرِ الإعْرَابِ، ولا تَدُلُّ عَلَى مَوَاضِعِهِ مِنَ الرَّفْعِ والنَّصْبِ والجَرِّ، وحُرُوفُ المُضْمَرَاتِ بِأَنْفُسِهَا تَدُلُّ عَلَى مَوَاضِعِهَا مِنَ الإعْرَابِ؛ فَلِذَلِكَ كَسَرُوا اللّامَ مَعَ الظّاهِرِ؛ لِأَنّهُمْ لَوْ فَتَحُوهَا لَمْ يُعْلَمْ أَهِيَ لَامُ الإضَافَةِ والمِلْكِ الخَافِضَةُ، أَمْ لامُ التّوْكِيدِ» [122].

ثُمّ مَثّلَ السيرافي لِذلِكَ، وبيَّنَ أنّ الفتحَ هُو الأصْلُ لِلّامِ الخافِضَةِ، وهَذا مَا نقلَهُ عَنْهُ تلميذُهُ أبو حيّانَ التوحيديّ، إذْ قالَ: « قال أبو سعيد السيرافي [123]: إنّ هَذَا لَزَيْدٌ، إذَا كانَ المشارُ إِلَيْهِ هُوَ زَيْدٌ، [وإنّ هَذَا لِزَيْدٍ، إذَا كانَ المُشَارُ إِلَيْهِ مِلْكَ زَيْدٍ]؛ وكَسَرُوا اللّامَ الخافِضَةَ لِيَزُولَ اللَّبْسُ، وأَصْلُهَا الفَتْحُ؛ لأَنَّ البَابَ في الحُرُوفِ المُفْرَدَةِ أنْ تُبْنَى عَلَى الفَتْحِ، فَإذَا وَصَلْتَهَا

(117) ومن النصبِ بِـ(حاشا) ما ذكره ابن السراج في (الأصول في النحو1/288): حكى أبو عثمان المازني عن أبي زيد: قال: سمعتُ أعرابيًّا يقول: اللَّهُمَّ اغفرْ لي، ولمنْ سَمِعَ حاشَا الشيطانَ وأبا الأصبغ.

(118) معاني القرآن وإعرابه3/107، وذكرَ الزجاجُ هُنا أنّ ذلِكَ على مذهب المحقِّقِينَ من أهلِ اللُّغةِ. وقال مِثلَ قولِهِ النّحاسُ في معاني القرآن3/422-423.

(119) عَجُزُ بيتٍ، وصدره: يَقُولُ الّذِي أمْسَى إلى الجِزْرِ أهْلُهُ. والبيت للمُعَطَّل الهذليّ في ديوان الهذليين3/45، وشرح شواهد الإيضاح لابن بري323، وإيضاح شواهد الإيضاح1/466، وله أو لمالك بن خالد في شرح أشعار الهذليين1/446.

(120) وهو قولٌ للمُبَرِّدِ أيضًا، وردّه ابن ولاد في: الانتصار171.

(121) البصائر والذخائر5/202.

(122) شرح كتاب سيبويه3/147.

(123) المصدر نفسه.

بِالمَكْنِي عَادَتْ إلى أَصْلِهَا مِنَ الفَتْحِ، وذَلِكَ قَوْلُهُ: إنَّ هَذَا لَهُ، وإنَّ هَؤُلاءِ لَنَا، لأنّكَ تَقُولُ فِي مَكْنِي المَرْفُوعِ: إنّ هَذَا لَأَنَا، وإنّ هَؤُلاءِ لَنَحْنُ، وإنّ هَذَا لَهُوَ، وأَنْشَدَ[124]:

وإنّي امْرُؤٌ مِنْ عُصْبَةٍ خِنْدِفِيَّةٍ... أَبَتْ لِلْأَعَادِي أنْ تَدِيخَ رِقَابَهَا»[125].

علَى أنّ هذا البيْتَ أورَدَهُ التّوحيديُّ هٰهُنا وَهْمًا مِنْهُ، إذْ لَمْ يُنْشِدْهُ السيرافي في ذا المَوضِعِ، وإنّما أَنْشَدَهُ في مَوْضِعٍ لاحِقٍ، واستَدلَّ بِهِ على أنّ اللّامَ الجارّةَ في (لِلأَعَادِي) لا تَكُونُ في صِلَةِ (أنْ تَدِيخَ)، بَلْ هي مِنْ صِلَةِ فِعْلٍ مُقَدَّرٍ قَبْلَهُ، تَقديره: أَبَتْ أنْ تَدِيخَ رِقابَها لِلْأعادي، وجُعِلَ هَذَا المُظْهَرُ تَفْسِيرًا لِذَلِكَ المُقَدَّرِ[126].

الخاتِمة.

في نهايةِ هذا البحثِ نسجّلُ أهَمَّ النتائِج التي تَوصّلنا إليهَا، وهي كما يأتي:

1. إنّ السيرافي كانَ يَحْظَى بِمكانةٍ عاليةٍ لَدَى تلميذِهِ أبي حيّانَ التّوحيدي الذي كانَ يُجِلُّهُ، ويُبالِغُ في تَعظيمِهِ والثّناءِ عليهِ.
2. إنّ آراءَ السيرافي وأقوالَهُ النّحويّة في مُصنّفاتِ أبي حيّانَ التّوحيدي، كانَتْ مَحلَّ قَبُولٍ وتَسليمٍ، لا مَحلَّ اسْتِدرَاكٍ أو اعْتِراضٍ أو رَدٍّ؛ إذْ لَمْ يَسْتَدْرِكْ التوحيديُّ على شيخِهِ السيرافي، أو يعْتَرِضْ عليْهِ، في أيّ موطنٍ ذَكَرَ لهُ رأيًا أو قولًا فيهِ.
3. إنّ التّوحيدي كانَ يعتَمِدُ على شيخِهِ السيرافي في كثيرٍ من قضايا النحو، وهذا يعنِي أنّ السيرافي كانَ ذا أثرٍ في تَشَكُّلِ ثقافة التّوحيدي النّحويّةِ.
4. إنّ ثقافة التوحيديّ في مسائلِ النحو- التي وقفْنا عليها- كانتْ ثقافةً عاديّةً لا عُمقَ فيها، ولا تحليلَ.
5. إنّ التّوحيديّ كانَت لهُ عِنايةٌ بالرّوايةِ والسّماعِ؛ فكانَ يحرِصُ على نَقْلِ ما سَمِعَهُ عن شيُوخِهِ بكلّ دِقّةٍ وأَمَانَةٍ، وفي مُقدِّمَتِهِمْ شيْخُهُ السيرافيّ.

المصادروالمراجع.

1. ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت745هـ)، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط1، 1998م.
2. أساس البلاغة: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت538هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1998م.
3. الأصمعيات: الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب (ت216هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف - القاهرة، ط7، 1993م.
4. إعراب القرآن: النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت338هـ)، وضع حواشيه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1421هـ.
5. إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث: أبو البقاء العُكْبَري (ت616هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار-القاهرة، ط1، 1999م.
6. الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني (ت284هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1415هـ.
7. الأمالي: ابن الشجري: هبة الله بن علي (ت542هـ)، تحقيق: د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط1، 1992م.

(124) البيت لعمارة في المقتضب199/4، وبلا نسبة في المنصف لابن جني130، والإنصاف في مسائل الخلاف487/2، وشرح المفصل لابن يعيش244/4.

(125) البصائر والذخائر178/9.

(126) شرح كتاب سيبويه197/3.

8. الإمتاع والمؤانسة: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت نحو 400هـ)، مراجعة: هيثم خليفة الطعيمي، المكتبة العصرية- بيروت، 2011م.
9. الانتصار لسيبويه على المبرد: ابن ولاّد، أبو العباس أحمد بن محمد (ت332هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط1، 1996م.
10. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: أبو البركات الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت577هـ)، المكتبة العصرية- بيروت، ط1، 2003م.
11. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية- بيروت، 1998م.
12. التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء العُكْبَري، عبد الله بن الحسين (ت616هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة البابي الحلبي- القاهرة، 1976م.
13. التبيين عن مذاهب النحويين: أبو البقاء العُكْبَري، عبد الله بن الحسين (ت616هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان- الرياض، 2000م.
14. التذييل والتكميل في شرح التسهيل: أبو حيان الأندلسي، أثير الدين محمد بن يوسف (ت745هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، ط1، (ج3، 4) دار القلم- دمشق، 1997م، (ج6) كنوز إشبيليا- الرياض، 2005م.
15. التعليقة على كتاب سيبويه: أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد (ت377هـ)، تحقيق: د. عوض بن حمد القوزي، مطبعة الأمانة- القاهرة، 1990- 1996م.
16. تفسير البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، 1420هـ.
17. التفسير البسيط: الواحدي، أبو الحَسن عَلي بن أحمَد (ت468هـ)، تحقيق: د. محمَّد بن صالح الفوزان وآخرين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1430هـ.
18. تفسير الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد (ت502هـ)، من أول آل عمران حتى الآية 113 من النساء، تحقيق: د. عادل الشِّدِي، دار الوطن – الرياض، 2003م.
19. تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن): أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير (ت310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط1، 2000م.
20. تهذيب اللغة: الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الهرَويّ (ت370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001م.
21. الجنى الداني في حروف المعاني: المُرَاديّ، بدر الدين حسن بن أمّ قاسم (ت749هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة وزميله، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1992م.
22. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت1093هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط4، 1997م.
23. شرح أبيات سيبويه: ابن السيرافي، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن المرزبان (ت385هـ)، تحقيق: د. محمد علي الريح هاشم، دار الفكر- القاهرة، 1974م.
24. شرح أشعار الهذليين: أبو سعيد السكري، الحسن بن الحُسين (ت275هـ)، تحقيق: عبد الستار فرّاج، دار التراث- القاهرة، ط2، 2004م.
25. شرح التسهيل: ابن مالك، محمد بن عبدالله (ت672هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وزميله، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 2001م.
26. شرح ألفية ابن مالك: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي (ت769هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، ط20، 1980م.
27. شرح المفصل: ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي (ت643هـ)، تقديم: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 2001م.
28. شرح المقدمة الكافية: ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر (ت646هـ)، تحقيق: جمال مخيمر، مكتبة نزار مصطفى الباز- مكة المكرمة، الرياض، ط1، 1997م.

29. شرح شعر زهير بن أبي سُلمى، صنعة: أبي العباس ثعلب، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الفكر- دمشق، دار الفكر المعاصر- بيروت، 1996م.
30. شرح كتاب سيبويه: الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى (ت384هـ)، من باب الندبة إلى نهاية باب الأفعال، تحقيق: سيف بن عبد الرحمن العريفي، أطروحة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود، 1998م.
31. شرح كتاب سيبويه: السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله (ت368هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي وزميله، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 2008م.
32. الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1987م.
33. الصداقة والصديق: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت نحو 400هـ)، تحقيق: د. إبراهيم الكيلاني، دار الفكر المعاصر- بيروت، دار الفكر–دمشق، 1998م.
34. العلل في النحو: ابن الوراق، أبو الحسن محمد بن عبدالله (ت381هـ)، تحقيق: مها مازن المبارك، دار الفكر المعاصر- بيروت، دار الفكر- دمشق، ط2، 2005م.
35. الكافية في النحو: ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر (ت646هـ)، تحقيق: د. صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة، ط1، 2010م.
36. الكامل في اللغة والأدب: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت285هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ط3، 1997م.
37. كتاب الألفاظ: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت244هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون- بيروت، ط1، 1998م.
38. الكتاب: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب- بيروت، د.ت.
39. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت538هـ)، دار الكتاب العربي-بيروت، ط3، 1407هـ.
40. لسان العرب: ابن منظور الأنصاري، أبو الفضل محمد بن مكرم (ت711هـ)، دار صادر – بيروت، ط3، 1414هـ.
41. مجمل اللغة: ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2، 1986م.
42. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عَطية، عبد الحق بن غالب (ت542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1422هـ.
43. المسائل العسكريات: أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد (ت377هـ)، تحقيق: د. علي جابر المنصوري، الدار العلمية الدولية، ودار الثقافة- عَمّان، 2002م.
44. مسائل منثورة في التفسير والعربية والمعاني: ابن بَرّي، عبد الله بن بَرّي بن عبد الجبار (ت582هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي، ج1، مج41، 1990م.
45. مُشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2، 1405هـ.
46. معاني القرآن: الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة (ت215هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط1، 1990م.
47. معجم الأدباء: ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله (ت626هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط1، 1993م.
48. معجم ديوان الأدب: الفارابي، إسحاق بن إبراهيم (ت350هـ)، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب- القاهرة، 2003م.
49. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف (ت761هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك وزميله، دار الفكر – دمشق، 1985م.
50. المفصل في صنعة الإعراب: الزمخشري، محمود بن عمر (ت538هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال- بيروت، ط1، 1993م.
51. المقابسات: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت نحو 400هـ)، تحقيق: حسن السندوبي، دار سعاد الصباح- الكويت، ط2، 1992م.
52. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية: الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى (ت790 هـ)، تحقيق: مجموعة من الدكاترة، جامعة أُمّ القرى، ط1، 2007م.

53. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفيّة: العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميّة- بيروت، 2005م.
54. الممتع الكبير في التصريف: ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن (ت669هـ)، مكتبة لبنان-، ط1، 1996م.
55. النكت في القرآن الكريم: المُجَاشِعِي، أبو الحسن علي بن فَضَّال (ت479هـ)، تحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 2007م.

Sources and references in English.

1. Al-Aghani: Abu al-Faraj al-Isfahani (d. 284 AH), Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, 1st edition, 1415 AH.
2. Al-Amali: Ibn Al-Shajari: Hebat Allah Bin Ali (d. 542 AH), investigation: Dr. Mahmoud Al-Tanahi, Al-Khanji Library - Cairo, 1st edition, 1992 AD.
3. Al-Asma'iyyat: Al-Asma'i, Abu Sa'id Abd al-Malik ibn Qareeb (d. 216 AH), investigation: Ahmed Muhammad Shaker, and Abd al-Salam Harun, Dar al-Ma'arif - Cairo, 7th edition, 1993 AD.
4. Al-Jana Al-Dani in the letters of meanings: Al-Muradi, Badr Al-Din Hassan bin Umm Qasim (d. 749 AH), investigation: Dr. Fakhr al-Din Qabawah and his colleague, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 1992 AD.
5. Al-Kamil in Language and Literature: Al-Mubarrad, Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid (d. 285 AH), investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo, 3rd edition, 1997 AD.
6. Al-Maqabasat: Abu Hayyan Al-Tawhidi, Ali bin Muhammad bin Al-Abbas (d. 400 AH), investigation: Hassan Al-Sandoubi, Dar Suad Al-Sabah - Kuwait, 2nd edition, 1992 AD.
7. Al-Maqasid al-Shafia fi Sharh al-Khulasa al-Kafiya: Al-Shatibi, Abu Ishaq Ibrahim Ibn Musa (d. 790 AH), investigation: a group of doctors, Umm Al-Qura University, 1st edition, 2007 AD.
8. Al-Mufassal in the art of syntax: Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar (d. 538 AH), investigation: Dr. Ali Bu Melhem, Al-Hilal Bookshop - Beirut, 1st edition, 1993 AD.
9. Al-Mumti' Al-Kabeer fi Al-Tasrif: Ibn Asfour, Abu Al-Hassan Ali Bin Moamen (d. 669 AH), Library of Lebanon -, 1st edition, 1996 AD.
10. Al-Sihah, The Crown of Language and the Sihah of Arabic: Al-Jawhari, Ismail bin Hammad (d. 393 AH), investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, 4th edition, 1987 AD.
11. Al-Tibyan in the syntax of the Qur'an: Abu Al-Baqa Al-Akbari, Abdullah bin Al-Hussein (d. 616 AH), investigation: Ali Muhammad Al-Bajawi, Al-Babi Al-Halabi Press - Cairo, 1976 AD.
12. Appendix and supplementation in explaining the facilitation: Abu Hayyan Al-Andalusi, Atheer Al-Din Muhammad bin Yusuf (d. 745 AH), investigation: Dr. Hassan Hindawi, Edition 1, (Part 3, 4) Dar Al-Qalam - Damascus, 1997 AD, (Part 6) Treasures of Seville - Riyadh, 2005 AD.
13. Book: Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Othman (d. 180 AH), investigation: Abd al-Salam Muhammad Haroun, World of Books - Beirut, d.t.
14. Enjoyment and sociability: Abu Hayyan al-Tawhidi, Ali bin Muhammad bin al-Abbas (d. 400 AH), review: Haitham Khalifa al-Taimi, Al-Asriyya Library - Beirut, 2011 AD.
15. Equity in matters of disagreement between grammarians: Abu al-Barakat al-Anbari, Kamal al-Din Abd al-Rahman bin Muhammad (d. 577 AH), Modern Library - Beirut, 1st edition, 2003 AD.
16. Explanation of facilitation: Ibn Malik, Muhammad bin Abdullah (d. 672 AH), investigation: Muhammad Abd al-Qadir Atta and his colleague, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 2001 AD.

17. Explanation of Sibawayh's book: Al-Rumani, Abu al-Hasan Ali bin Issa (d. 384 AH), from the door of the scar to the end of the door of actions, investigation: Saif bin Abdul Rahman al-Arifi, PhD thesis, Muhammad bin Saud University, 1998.
18. Explanation of Sibawayh's book: Al-Sirafi, Abu Saeed Al-Hassan bin Abdullah (d. 368 AH), investigation: Ahmed Hassan Mahdali and his colleague, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 1st edition, 2008 AD.
19. Explanation of the detailed: Ibn Ya'ish, Abu al-Baqa' Ya'ish ibn Ali (d. 643 AH), presented by: Dr. Emile Badie Yaqoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 1st edition, 2001 AD.
20. Explanation of the doctrines of the grammarians: Abu Al-Baqaa Al-Akbari, Abdullah bin Al-Hussein (d. 616 AH), investigation: Dr. Abdul Rahman bin Suleiman Al-Othaimeen, Obeikan Library - Riyadh, 2000 AD.
21. Explanation of the Millennium of Ibn Malik: Ibn Aqeel, Abdullah bin Abd al-Rahman al-Aqili (d. 769 AH), investigation: Muhammad Muhiy al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Turath - Cairo, 20th edition, 1980 AD.
22. Explanation of the poems of the Huthalis: Abu Saeed al-Sukkari, al-Hasan ibn al-Hussein (d. 275 AH), investigation: Abd al-Sattar Farraj, Dar al-Turath - Cairo, 2nd edition, 2004 AD.
23. Explanation of the poetry of Zuhair bin Abi Salma, workmanship: Abi al-Abbas Thalab, investigation: d. Fakhruddin Qabawa, Dar Al-Fikr - Damascus, House of Contemporary Thought - Beirut, 1996 AD.
24. Explanation of the sufficient introduction: Ibn Al-Hajib, Abu Amr Othman bin Omar (d. 646 AH), investigation: Jamal Mukhaimer, Nizar Mustafa Al-Baz Library - Makkah Al-Mukarramah, Riyadh, 1st edition, 1997 AD.
25. Explanation of the verses of Sibawayh: Ibn al-Sirafi, Yusuf bin Abi Saeed al-Hasan bin al-Marzban (d. 385 AH), investigation: d. Muhammad Ali Al-Rih Hashem, Dar Al-Fikr - Cairo, 1974 AD.
26. Friendship and friend: Abu Hayyan al-Tawhidi, Ali bin Muhammad bin al-Abbas (d. 400 AH), investigation: Dr. Ibrahim Al-Kilani, Dar Al-Fikr Contemporary - Beirut, Dar Al-Fikr - Damascus, 1998 AD.
27. Grammatical purposes in explaining the evidence of the explanations of the millennium: Al-Aini, Badr Al-Din Mahmoud bin Ahmed bin Musa, investigation: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Alamiyyah - Beirut, 2005 AD.
28. Illnesses in Grammar: Ibn al-Warraq, Abu al-Hasan Muhammad bin Abdullah (d. 381 AH), investigation: Maha Mazen al-Mubarak, Dar al-Fikr al-Mu'asir - Beirut, Dar al-Fikr - Damascus, 2nd edition, 2005 AD.
29. Interpretation of Al-Raghib Al-Isfahani: Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad (d. 502 AH), from the beginning of the Imran family until verse 113 of the women, investigation: Dr. Adel Al-Shiddi, Dar Al-Watan - Riyadh, 2003.
30. Interpretation of al-Tabari (Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an): Abu Jaafar al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d.
31. Interpretation of the Ocean: Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad bin Yusuf (d. 745 AH), investigation: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr - Beirut, 1420 AH.
32. Jokes in the Holy Qur'an: Al-Mujashi'i, Abu Al-Hasan Ali Bin Fadal (d. 479 AH), investigation: Dr. Abdullah Abdul Qadir Al-Taweel, Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut, 1st edition, 2007 AD.
33. Lexicon of the Diwan of Literature: Al-Farabi, Abu Ibrahim Ishaq bin Ibrahim (d. 350 AH), investigation: d. Ahmed Mukhtar Omar, Dar Al-Shaab Foundation - Cairo, 2003.
34. Lexicon of Writers: Yaqut Al-Hamwi, Shihab Al-Din Bin Abdullah Al-Roumi (d. 626 AH), investigation: Ihsan Abbas, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, 1st edition, 1993 AD.
35. Lisan Al-Arab: Ibn Manzoor Al-Ansari, Abu Al-Fadl Muhammad bin Makram (d. 711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd edition, 1414 AH.
36. Military issues: Abu Ali Al-Farisi, Al-Hassan bin Ahmed (d. 377 AH), investigation: d. Ali Jaber Al Mansouri, International Scientific House, and House of Culture - Amman, 2002.

37. Mughni al-Labib, on the books of Arabs: Ibn Hisham al-Ansari, Abdullah bin Yusuf (d. 761 AH), investigation: d. Mazen Al-Mubarak and his colleague, Dar Al-Fikr - Damascus, 1985 AD.
38. Refining the Language: Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed Al-Harawi (d. 370 AH), investigation: Muhammad Awad Mereb, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 1st edition, 2001 AD.
39. Scattered issues in interpretation, Arabic, and meanings: Ibn Barri, Abdullah bin Barri bin Abdul-Jabbar (d. 582 AH), investigation: Hatem Salih Al-Damen, Farzah from the Journal of the Iraqi Scientific Assembly, Part 1, Volume 41, 1990.
40. Sufficient in grammar: Ibn al-Hajib, Abu Amr Othman bin Omar (d. 646 AH), investigation: d. Saleh Abdel-Azim Al-Shaer, Library of Arts - Cairo, 1st edition, 2010 AD.
41. The Absorption of Beating from the Lisan Al-Arab: Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad bin Yusuf (d. 745 AH), investigation: Dr. Ragab Othman Muhammad, Al-Khanji Library - Cairo, 1st edition, 1998 AD.
42. The Basis of Rhetoric: Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud Bin Omar (d. 538 AH), investigation: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 1998 AD.
43. The Book of Words: Ibn al-Sakit, Abu Yusuf Yaqoub bin Ishaq (d. 244 AH), investigation: Dr. Fakhr al-Din Qabawa, Library of Lebanon Publishers - Beirut, 1st edition, 1998 AD.
44. The brief editor in the interpretation of the dear book: Ibn Attia, Abd al-Haq bin Ghalib (died 542 AH), investigation: Abd al-Salam Abd al-Shafi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 1422 AH.
45. The commentary on the book of Sibawayh: Abu Ali Al-Farsi, Al-Hassan bin Ahmed (d. 377 AH), investigation: Dr. Awad bin Hamad Al-Qawzi, Al-Amana Press, Cairo, 1990-1996.
46. The Meanings of the Qur'an: Al-Akhfash Al-Awsat, Abu Al-Hasan Saeed bin Masada (d. 215 AH), investigation: Dr. Huda Mahmoud Qara'a, Al-Khanji Library - Cairo, 1st edition, 1990 AD.
47. The problem of parsing the Qur'an: Makki bin Abi Talib al-Qaisi (d. 437 AH), investigation: Dr. Hatem Saleh Al-Damen, Al-Risala Foundation - Beirut, 2nd edition, 1405 AH.
48. The Purpose of the Conscientious in the Layers of Linguists and Grammarians: Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH), investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Al-Asriyya Library - Beirut, 1998 AD.
49. The Scout for the Realities of the Mysteries of Downloading: Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar (d. 538 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 3rd edition, 1407 AH.
50. The Simple Interpretation: Al-Wahidi, Abu Al-Hassan Ali Bin Ahmed (d. 468 AH), investigation: Dr. Muhammad bin Saleh Al-Fawzan and others, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1st edition, 1430 AH.
51. The syntax of the Qur'an: Al-Nahhas, Abu Jaafar Ahmed bin Muhammad bin Ismail (d. 338 AH), footnotes: Abdel Moneim Khalil Ibrahim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 1st edition, 1421 AH.
52. The syntax of what constitutes of the words of the hadith: Abu al-Baqaa al-Akbari (d. 616 AH), investigation: Dr. Abdul Hamid Hindawi, Al-Mukhtar Foundation - Cairo, 1st edition, 1999 AD.
53. The totality of the language: Ibn Faris, Abu Al-Hussein Ahmed bin Fares bin Zakaria (d. 395 AH), investigation: Zuhair Abdul Mohsen Sultan, Al-Risala Foundation - Beirut, 2nd edition, 1986 AD.
54. The treasury of literature and the core of the door to the tongue of the Arabs: Al-Baghdadi, Abd al-Qadir bin Omar (d. 1093 AH), investigation: Abd al-Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library - Cairo, 4th edition, 1997 AD.
55. The victory of Sibawayh over the radiator: Ibn Walad, Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad (d. 332 AH), investigation: Zuhair Abdel-Mohsen Sultan, Al-Risala Foundation - Beirut, 1st edition, 1996 AD.